

جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية لدى المراهق
دراسة ميدانية عيادية لحالتين - غرداية -

مذكرة مكتملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ:

أ.د مراد يعقوب

إعداد الطالبة:

هاجر بولنعاش

الموسم الجامعي: 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية لدى المراهق
دراسة عيادية لـ حالتين - غرداية -

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ:

أ.د مراد يعقوب

إعداد الطالبة:

هاجر بولنعاش

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د.مراد يعقوب	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د.حنان بلعباس	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د يوسف قدوي	جامعة غرداية	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2023-2024م

إهداء

إلى من هي دائمة الابتهاال إلى الله أن يوفقني..أمي نبض حياتي.

إلى رمز التضحية والوفاء.. أبي الغالي.

إلى من أحيا بجسور محبتهم.. إخواني أخواتي.

إلى الذين نكتب لهم بقلم المحبة ومداد الوفاء..عائلتي كل باسمه.

إلى مصدر فخري وقوتي بلدتي الطيبة —غرداية—

إلى كل طالب علم يسعى لتزويد رصيده المعرفي والعلمي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع.

شكر و عرفان

(وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل 19

أحمد الله تعالى حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده على أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع وأصلي وأسلم على خير البرية محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم.

أقدم شكري إلى الذين قال فيهما الرحمن (رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) والدي العزيزين الذين وفروا لي سبل التعلم، وإلى كل العائلة.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف "يعقوب مراد" على توجيهاته ونصائحه في مراحل العمل.. أن يجازيك الله كل الخير وأن يعطيك الحسنى في الدارين.

كما أشكر كل من أثرى هذا العمل بالنقد والتوجيه من قريب أو بعيد ولو بفكرة.

فهرس المحتويات

1 مقدمة

3 الفصل النظري

4 الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

5 1. إشكالية الدراسة:

8 2. فرضية الدراسة:

8 3. أهداف الدراسة:

8 4. المفاهيم الإجرائية:

9 5. التراث النظري:

9 أ- الدراسات التي جمعت بين المتغيرين أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية.

11 ب- بعض الدراسات التي تناولت أنماط التواصل الأسري.

13 ت- بعض الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية:

15 ث- التعقيب على الدراسات السابقة:

17 الفصل الثاني: أنماط التواصل الأسري

18 تمهيد:

18 (1) مفهوم أنماط الاتصال الأسري:

20 (2) النظريات المفسرة للنسق الأسري:

23 (3) أهمية الاتصال الأسري:

24 (4) عناصر الاتصال:

24 (5) المسلمات الخمسة للاتصال حسب Paul Watzlawic:

25 (6) اضطرابات الاتصال الأسري:

26 خلاصة:

27 الفصل الثالث: الصلابة النفسية

28 تمهيد:

28 1- تعريف الصلابة النفسية:

30 2- المفاهيم المقاربة للصلابة النفسية:

31	3- أهمية الصلابة النفسية:
32	4- خصائص الصلابة النفسية:
33	5- أبعاد الصلابة النفسية:
34	6- الخلفية النظرية للصلابة النفسية:
35	خلاصة الفصل:

36 الفصل الميداني

37 الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

38	تمهيد:
38	1. الدراسة الاستطلاعية:
38	2. مجموعة الدراسة:
39	3. منهج الدراسة:
40	4. حدود الدراسة:
41	5. الأدوات المستخدمة في الدراسة:
50	خلاصة:

51 الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

52	تمهيد:
52	عرض وتحليل النتائج لمجموعة الدراسة:
78	الاستنتاج العام:
79	قائمة المصادر والمراجع
79	الكتب:
79	الرسائل الجامعية والمجلات العلمية
83	الملاحق
83	الملحق (1) مقياس الصلابة النفسية
85	الملحق (2) أبعاد مقياس الصلابة النفسية
86	الملحق (3) دليل المقابلة النسقية
86	الملحق (4) ورقة تنقيط الاختبار FAT

فهرس الجداول

39	الجدول يصف مجموعة الدراسة:
51	جدول سير مقابلات الحالة الأولى A:
60	الجدول يوضح النقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة الأولى A:
63	خ- عرض نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية للحالة الأولى A:
65	أ- عرض المقابلات للحالة الثانية B:
72	الجدول يوضح النقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة الثانية B:
75	ح- عرض نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية للحالة الثانية B:

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة للكشف عن أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي صلابة نفسية، حيث كان التساؤل المقترح لهذه الدراسة ينص على: كيف تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية؟

ومن أجل تحقيق هدف الدراسة واختبار الفرضية قمنا باختيار المنهج الذي يناسب موضوع الدراسة، وهو منهج دراسة حالة، حيث طبقنا المقابلة النسقية، واختبار FAT للإدراك الأسري، واعتمدنا كذلك على الجينوگرام في تحليل النتائج، ومقياس الصلابة النفسية؛ وبعد تحليل النتائج المتحصل عليها توصلنا إلى:

أن أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية هي أنماط مختلفة تفتقر إلى: الحدود والقواعد غير المفعلة (الانصهار، عدم الالتزام)، والأدوار غير محددة (تداخل الأدوار، صراع الولاء)، ونوعية العلاقات (التحالفات، سوء المعاملة، الإهمال، الصراع)، وهو ما ينفي صحة فرضية الدراسة والتي تنص على: تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية بضبط الحدود والقواعد، تحديد الأدوار، ونوعية العلاقات.

مصطلحات الدراسة: أنماط، التواصل الأسري، الصلابة النفسية، اختبار الإدراك الأسري FAT.

Abstract:

This study aimed to explore the communication patterns of families with highly resilient adolescents. The research question guiding the study was: How do the communication patterns of families with highly resilient adolescents characterize?

To achieve the study's objective and test the hypothesis, a case study methodology was employed. Data collection methods included semi-structured interviews, the Family Apperception Test (FAT), genograms for data analysis, and the Resilience Scale. Analysis of the findings revealed that the communication patterns of families with highly resilient adolescents were dysfunctional, lacking in:

Unenforced boundaries and rules (fusion, non-compliance), Unclear roles (role overlap, loyalty conflicts), Poor relationship quality (alliances, abuse, neglect, conflict), These findings contradict the study's hypothesis, which stated that communication patterns in families with highly resilient adolescents are characterized by clear boundaries and rules, well-defined roles, and positive relationship quality.

Keywords: Patterns, family communication, resilience, Family Apperception Test (FAT).

قائمة الرموز

الرمز	شرحه
د.س	دون سنة
د.م	دون مجلد
د.ب	دون بلد
د.ص	دون صفحة

مقدمة

تعد الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وتعتبر نسق فرعي لسلسلة من الأنساق، تؤثر في بناء شخصي من عدة جوانب، وذلك من خلال أنماط التواصل بين أفرادها سواء كان نمط التواصل وظيفيا أو مختلا.

ترجع أهمية التواصل الأسري إلى تحقيق نمو واستقرار أفراد الأسرة، إضافة إلى مستوى الثقة فيما بينهم، وتحقيق ذواتهم، وتكوين صلابة نفسية لديهم، حيث أشارت دراسة كريمة 2020، إلى وجود علاقة ارتباطية بين التواصل الأسري والاستقرار الأسري، فكلما زاد التواصل الأسري زاد تماسك واستقرار الأسرة (إسماعيل شلي، 2020، ص 245)، فمن ذلك تتضح أهمية التواصل الأسري بين أفرادها، وعلى رأسها التفاعلات والاتصالات داخل الأسرة من تلبية لمطالب أفرادها فهي التي تحدد هذه الأدوار وما يترتب عليها في النسق الأسري، حيث يعمل الاتصال الأسري الوظيفي على دعم النمو النفسي والفكري ويساعد على نمو المشاعر والقدرة على التعبير عنها والتخفيف من الاختلاف والصراع، ويتم تحقيق اتصال أسري وظيفي فعال من خلال احترام الأدوار وأداء الحقوق والواجبات والحفاظ على النظام العام داخل الأسرة وضبط لحدودها، فكلما كان الاتصال وظيفيا كلما كان النسق الأسري أكثر اتزان واستقرار.

غالبا ما نجد أن مشكلات الأبناء هي عرض من مشكلات الأسرة، ومن بين الأفراد المتفاعلين داخل النسق الأسري نجد المراهق، حيث يعتبر جزءا منه أي؛ من شبكة العلاقات في الأسرة، كما يمكن اعتباره نسقا فرعيا، فالمراهق يعيش في إطار هذا النسق والذي يتأثر ويؤثر فيه، وبالتالي فإن أنماط التواصل بين أفراد هذا النسق ينعكس تأثيره عليه.

وبما أن الانسان دوماً يسعى لتحقيق الراحة النفسية والتوافق وكذا الاستقرار النفسي خاصة حينما يتعرض لضغط أو مرض تأتي الصلابة النفسية لتحدد أو تنقص من هذه العقبات، فهي من بين السمات المهمة التي تؤدي دوراً هاماً في حماية الفرد من الأحداث الضاغطة وتحويلها لمصدر قوة داعمة له، إذ يقول مخيمر أن الأفراد الأكثر صلابة رغم تعرضهم للضغوط يتسمون بأنهم أكثر صمودا وإنجازا، وأكثر مرونة وواقعية، وأكثر تقديرا لذواتهم، أما الأفراد أقل صلابة كانوا أقل في الضبط الداخلي، وأكثر نقدا لذواتهم، وأكثر شعورا وتعميما لخبرات الفشل.

ومن هذا المنطلق وأمام انتشار لبعض الاضطرابات الأسرية خاصة الاتصال الأسري وفئة المراهقة، وقللة الدراسات النسقية بهذا الموضوع-على حسب اطلاع الطالبة-، قمنا بتسليط الضوء في دراستنا هذه على هذين المتغيرين والمتمثلين في أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية. ولقد قسمت خطة الدراسة إلى 5 فصول كما يلي:

الفصل الأول من الدراسة تناول الإطار العام للدراسة، أوردنا فيه إشكالية وفرضية الدراسة، والأهداف التي سعت إليها، ثم أهميتها، والمفاهيم الاجرائية، والدراسات السابقة.

الفصل الثاني تطرقنا من خلاله إلى تحديد مفهوم أنماط التواصل الأسري وأيضاً النظريات المفسرة له ثم أهميته، مع ذكر لعناصر عملية الاتصال ومسلماته واضطرابات الاتصال الأسري.

الفصل الثالث: عرضنا فيه الصلابة النفسية، بداية بمفهومها، ثم بعض المفاهيم المقاربة لها وأهميتها وخصائصها وأبعادها، ثم النظريات المفسرة للصلابة النفسية.

الفصل الرابع: تناول الجانب الميداني فكان فيه الدراسة الاستطلاعية وتحديد مجموعة الدراسة، منهج الدراسة، حدود الدراسة، والأدوات المستخدمة.

الفصل الخامس: خصصناه لعرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، حيث تم عرض الحالات التي اعتمدنا عليها ومناقشة نتائجها، انتهاءً باستنتاج عام.

الفصل النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
 2. فرضيات الدراسة.
 3. هدف الدراسة.
 4. أهمية الدراسة.
 5. المفاهيم الاجرائية.
 6. الدراسات السابقة.
- خلاصة الفصل.

1. إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة الوحدة الأولية التي تقوم عليها المجتمعات، حيث تعتبر المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء، إذ تعتبر النواة التي تعكس تصرفات الأفراد، كما أنها جماعة تستجيب للأحداث بطريقة تختلف عن أي جماعة أخرى، والفرد بدوره يستجيب وفقا لما نشأ فيها، والأسرة هي الوحدة البيولوجية والنفسية والمعرفية والاقتصادية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها وفيها تبرز أولى معالم شخصيته، وتعكس قيم واتجاهات المجتمع الأكبر؛ إذ تعد الأسرة الخلية الأساسية التي يتكون فيها الفرد، فهي أساس استقراره، وهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، وتعتبر وحدة نفسية واقتصادية واجتماعية لما توفره لأفرادها من مستلزمات الحياة اليومية واحتياجاتها.

فالأسرة نسق فرعي لسلسلة من الأنساق، تتفاعل مع الأنساق الكبرى التي يشملها المجتمع مثل نسق الجيرة وبعدها العشيرة ثم البلدة ثم الوطن .. إلخ، فالنسق الأسري هو النسق الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهوميين ضروريين لبقائه، وهو الذي ينظم سير وتفاعلات العائلة ويحافظ على بقائها واستمرارها، فالنسق الأسري مركب من أفراد الأسرة وما يحيط بهم حيث يتميز هذا النسق بالحركية والتفاعلات العلائقية، والتبادل المستمر بين أفرادها والمحيط الخارجي ضمن سياق خاص. وكثيرا ما نجد أن مشكلات الأبناء عرض من مشكلات الأسرة، لذا فإن للأسرة أهمية كبيرة في أداء وظائفها وعلى رأسها التفاعلات والاتصالات داخل الأسرة من تلبية لمطالب أفرادها فهي التي تحدد هذه الأدوار وما يترتب عليها في النسق الأسري، وكل هذا يتطلب مهارات اتصالية ينشأ عليها الفرد في أسرته فيحدد فيها القيم والاتجاهات ويتم نقل للأفكار والخبرات من جيل إلى جيل ويضمن الاستمرارية انطلاقا من خليته الأولى وهي الأسرة، فمن هذه الأخيرة يحتاج الفرد إلى تحقيق التكامل والتفاعل والقيام بالعملية الاتصالية في كل لحظة من حياته، منها تعزز ثقة الأفراد بأنفسهم مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق مطالبهم وإثبات ذواتهم، حيث يعمل الاتصال الأسري الوظيفي على دعم النمو النفسي والفكري ويساعد على نمو المشاعر والقدرة على التعبير عنها والتخفيف من الاختلاف والصراع، ويتم تحقيق اتصال أسري وظيفي فعال من خلال احترام الأدوار وأداء الحقوق والواجبات والحفاظ على النظام العام داخل الأسرة وضبط حدودها، فكلما كان الاتصال فعالا وإيجابيا كلما كان النسق الأسري أكثر اتزان واستقرار.

ففي تجربة قام بها Frederic الثاني يوضح فيها أهمية والدور الكبير للاتصال الذي أراد البحث عن اللغة الأصلية للإنسان، فقام بتربية مجموعة أطفال على يد مربيات اللواتي قمن برعايتهم رعاية جيدة من كل النواحي، لكن دون التحدث معهم، بهذه الطريقة أراد الامبراطور اكتشاف ان كان الأطفال سيتكلمون وبكل عفوية باللغة اللاتينية أو الرومانية أو العبرية، إلا أنه كانت النتيجة المأساوية، موت كل الأطفال(خرشي، 2009).

حيث يعتبر اضطراب الاتصال هو الأساس لتشخيص الاختلال الوظيفي في الأسرة، ولكن لا يمكن أن نتكلم عن اضطراب الأسرة بوجود اضطراب اتصال، بل يجب مراعاة مدى شدتها وقوتها وتكرارها، ومن أهم هذه الاضطرابات نذكر "المناخ الوجداني غير السوي إذ يري أكرمان Ackermann أن هذا المناخ الوجداني لا يسمح لأفراد الأسرة بممارسة العلاقات المتوازنة حيث هناك نوع من التناقض بين ما يبدو على السطح وما يحدث في الداخل، فالظاهر هو الهدوء لكن لا يقوم على أسس قوية، فهو هدوء أساسه الركود والجمود"(يعقوب، 2017)، إضافة إلى الرابطة المزدوجة حيث يفترض باتسون Bateson أن الطفل في الأسرة ذات الاتصال المضطرب يتلقى رسائل متناقضة من والديه، واحدة من هاتين الرسالتين قد تكون واضحة تماما، في حين تكون الرسالة الثانية غير واضحة وغالبا ما تكون غير لفظية، مما يطور لدى الفرد تناقضا، وتعرض الفرد باستمرار إلى هذا التناقض الوارد من رسائل الأشخاص المهمين داخل الأسرة سيقود الفرد إلى فقدان القدرة على فهم أنماط سلوكه وسلوك الآخرين(جهاد، د.س، ص204).

ومن بين الأفراد المتفاعلين داخل النسق الأسري نجد المراهق جزءا منه أي من شبكة العلاقات في الأسرة، كما يمكن اعتباره نسقا فرعيا كونه يكون علاقات مع الأعضاء الآخرين في الأسرة خاصة الوالدين فهو يؤثر ويتأثر بهما. فالمراهقة مرحلة هامة من مراحل النمو تمر بعدة تغيرات من عدة نواحي، الفيزيولوجية، النفسية، العاطفية، العقلية، تختلف نظرة كل انسان لهذه التغيرات تبعا لثقافة كل أسرة ووعيها، كما أنه أشد حاجة إلى الرعاية والتفهم والتفاعل والاتصال معه بإيجابية كي يفهم ويصحح الخطأ إن صدر منه ويستجيب لما هو أصلح، هنا يبرز دور الأسرة خاصة الوالدين في كيفية الاتصال والتفاعل مع المراهق باكتساب مهارات التواصل والتحدث والاستماع والإصغاء، والوضوح والاستمرارية وضبط الحدود والاتزان في الأدوار والعلاقات مع الاحترام والتقدير والاعتبار له.

وبصفة خاصة فإن عامل الاتصال في الأسرة له تأثير بالغ الأهمية، في تحقيق التماسك والاستقرار والأمن النفسي للفرد، فحياة الإنسان عبارة عن محطات ومراحل يعيشها بين راحة وهدوء، وحينما يتعرض الفرد لأزمة نجد الاختلاف في طريقة التعامل معها فهناك من يواجه هذه المشكلات بالتكيف والاتزان وهناك من لا يحسن مواجهتها إما بالنفي وعدم التقبل لتلك المشكلة.

وبما أن الانسان دوماً يسعى لتحقيق الراحة النفسية والتوافق وكذا الاستقرار النفسي خاصة حينما يتعرض لضغط أو مرض تأتي الصلابة النفسية لتحدد أو تنقص من هذه العقبات، فهي من بين السمات المهمة التي تؤدي دوراً هاماً في حماية الفرد من الأحداث الضاغطة وتحويلها لمصدر قوة داعمة له.

وفي هذا الصدد نجد دراسة الصلابة النفسية بشكل معمق عند سوزان كوبازا Kobaza كانت من أوائل من وضع الأساس لمصطلح الصلابة النفسية حيث لاحظت أن بعض الأفراد يستطيعون تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة برغم تعرضهم للكثير من الإحباطات والضغوط، حيث افترضت أن ذو الشخصية الصلبة يتمتع بثلاث خصائص هي: الالتزام تجاه حياته واتجاه المجتمع، والقدرة على التحكم والتأثير في مجريات أمور حياته، والاعتقاد بأن التغيير مثير للتحدي، كما أكدت كوبازا على أن الصلابة النفسية مفيدة لمقاومة الضغوط والإنهاك النفسي، وأنها تعدل من إدراك الفرد للأحداث وتجعلها أقل أثراً، وتكسب الفرد قدراً من المرونة وتقدير للذات (هيام بشير، 2017، ص47)، أضاف مخيمر أن الأفراد الأكثر صلابة رغم تعرضهم للضغوط كانوا أقل مرضاً، كما أنهم يتسمون بأنهم أكثر صموداً وإنجازاً وسيطرة وقيادة، وأكثر مرونة وكفاية واقتدار ونشاطاً ومبادأة واقتحاماً وواقعية، وأكثر تقديراً لذواتهم، أما الأفراد أقل صلابة كانوا أكثر مرضاً وعجزاً، وأقل في الضبط الداخلي، وأكثر نقداً لذواتهم، وأكثر شعوراً وتعميماً لخبرات الفشل، كما نجد في دراسة (سامية سعدي، 2022) تحديد لمجموعة من الخصائص التي تميز ذوي الصلابة النفسية المرتفعة بأنهم يتميزون بالالتزام أمام الآخرين، والجرأة والمنافسة، ولديهم القدرة على التحمل والمقاومة، وكذلك يتصفون بالقدرة على إيجاد العديد من البدائل للمشكلات والصراعات، والإصرار والتحدي، كما أنهم يتمتعون بالإنجاز الشخصي والنزعة التفاضلية.

فالصلابة النفسية من العوامل التي تساعد الفرد على التوافق مع المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية كما أنها مصدر المقاومة والوقاية النفسية للأحداث الضاغطة التي تزود الفرد بروح التحدي كل هذا يرجع إلى أنماط الاتصال الوظيفي أو غير الوظيفي الذي تلقاه الفرد في أسرته وغالبا من يكون عرض لهذا في الأسرة هو المراهق، حيث تغمره الحيرة ويسيطر عليه الارتباك بسبب مثلا عدم تحديد

الأدوار التي يجب عليه القيام بها أو عدم وضوح الرسالة بالنسبة له مما يؤدي إلى حدوث اضطراب أو خلل في هذا الأخير، والذي هو جزء من النسق الأسري، وهذا حسب نسبة الصلابة النفسية لدى المراهق.

ومن هذا المنطلق وخلال ما لوحظ من الطالبة أن أكثر الحالات ترددا في مكتبها للاستشارة النفسية هو موضوع دراستنا هذه، وقلة الدراسات النسقية الأسرية بهذا الميدان حسب اطلاعها، ارتأت أن تبحث في موضوع أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية بشكل موضوعي فتم الوصول إلى طرح التساؤل الآتي:

كيف تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية؟

2. فرضية الدراسة:

تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية بضبط الحدود والقواعد، تحديد الأدوار، ونوعية العلاقات.

3. هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية.

4. أهمية الدراسة:

- قلة الدراسات النسقية الأسرية في موضوع أنماط الاتصال الأسري على حسب اطلاع الطالبة.
- فتح المجال أمام الباحثين والطلبة لإجراء أبحاث حول أنماط الاتصال الأسري وتأثيرها على مختلف الفئات العمرية.

5. المفاهيم الإجرائية:

أنماط التواصل الأسري: هو طريقة التواصل المتبع في تعامل الآباء مع الأبناء، والذي قد يكون إما وظيفيا يتميز ب: ضبط الحدود والقواعد (الالتزام)، وتحديد الأدوار (قيام كل فرد بواجبه)، نوعية العلاقات (وجود حلول إيجابية). أو مختلا يفتقر إلى: الحدود والقواعد غير المفعلة (الانصراف، عدم الالتزام)، والأدوار غير محددة (تداخل الأدوار، صراع الولاء)، ونوعية العلاقات (التحالفات، سوء المعاملة، الإهمال، الصراع).

الصلابة النفسية: ذلك الأسلوب الذي يستعمله المراهق لمواجهة الضغوط والمشكلات الحياتية والصدمات وهي تلك القوة التي تكتسب للتحكم في مختلف ضغوط الحياة لدى المراهق، الذي يقاس بمقياس الصلابة النفسية إعداد مخيمر 2002، له ثلاثة أبعاد رئيسية هي الالتزام والتحكم والتحدي.

6. التراث النظري:

أ- الدراسات التي جمعت بين المتغيرين أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية.

رحماني شريفة، وآخرون(2020)، علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالصلابة النفسية عند الأبناء -دراسة وصفية لعينة من تلاميذ التعليم الثانوي-.

هدفت الدراسة بالبحث في أساليب تواصل الأب وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى الأبناء ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقياس أنماط تواصل الأب والصلابة النفسية بعد التأكد من صلاحيتها السيكومترية من طرف الباحثين على عينة من 305 تلميذا من تلاميذ القسم النهائي للتعليم الثانوي لولاية وهران أختيروا بطريقة عشوائية وأظهر التحليل الإحصائي للبحث النتائج الآتية: أن مستوى الصلابة النفسية مرتفع لدى أفراد العينة من الأبناء وجاء لصالح الإناث. توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوب تسامح الأب. لا توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوب (حماية، عتاب) للأب والغير مدركين أما بالنسبة للإناث فلا توجد فروق بالنسبة لأساليب (حماية، عتاب، تسامح، لامبالاة) للأب.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التواصل، التواصل الأسري، أنماط تواصل الأب، الصلابة النفسية.

إسراء رياض فايز، الشرعة حسين سالم(2020)، أنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير المعنفات في الأردن.

هدفت الدراسة على التعرف على الفروق في أنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير المعنفات في الأردن. تكونت عينة الدراسة من 70 امرأة معنفة من المراجعات للمحاكم الشرعية، ومراكز الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في عمان وأربد. 70 امرأة معنفة وتم اختيار العينة بالطريقة المتيسرة. وقام الباحثان بتطوير مقياس أنماط الاتصال والصلابة النفسية والتأكد من صدقهما وثباتهما. أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المعنفات وغير المعنفات في نمط الاتصال

المنسجم ولصالح غير المعنفات. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء المعنفات في وسائل الاتصال الحاسوبية لصالح النساء المعنفات.

الكلمات المفتاحية: النساء، المعنفات، أنماط الاتصال، الصلابة النفسية.

رحماني شريفة (2020)، أساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والإنجاز الأكاديمي

في ضوء متغير الجنس -دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ القسم النهائي للتعليم الثانوي بوهران.

هدفت الدراسة إلى البحث في أساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والإنجاز الأكاديمي على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي. بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التواصل الوالدي والصلابة النفسية طبقت الدراسة الأساسية على 305 تلميذا في القسم النهائي للتعليم الثانوي بوهران، أظهر التحليل الإحصائي للبحث النتائج الآتية: أن الذكور يدركون أسلوب الحماية والتسامح عند الأم أكثر منه عند الأب ويدركون أسلوب العتاب واللامبالاة عند الأب أكثر منه عند الأم.

أن الإناث يدركن أسلوب الحماية والتسامح عند الأم أكثر منه عند الأب ويدركن أسلوب العتاب واللامبالاة عند الأب أكثر منه عند الأم.

أن مستوى الصلابة مرتفع عند الذكور والإناث كما أن مستوى الصلابة النفسية عند الإناث مرتفع مقارنة منه عند الذكور.

توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوب تسامح الأب والأبناء غير المدركين لصالح المدركين ولأسلوب اللامبالاة لصالح غير المدركين.

توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الذكور المدركين لأساليب (الحماية والتسامح) للأم والأبناء غير المدركين لصالح المدركين لأسلوب اللامبالاة لصالح غير المدركين.

لا توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكور المدركين لأسلوب عتاب الأم والأبناء غير المدركين أما بالنسبة للإناث فلا توجد فروق في أساليب (حماية، عتاب، تسامح) للأم.

لا توجد فروق دالة إحصائية من حيث الصلابة النفسية بين الأبناء الذكو المدركين لسلوبي (حماية، عتاب) للأب والأبناء غير المدركين أما بالنسبة للإناث فلا توجد فروق بالنسبة لأساليب (حماية، عتاب، تسامح، لامبالاة) للأب.

فاطمة حاج هاشمي، وآخرون(2021)، العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والصلابة النفسية وأنماط التواصل الأسري وجودة الحياة لدى مرضى الأورام.

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والصلابة النفسية وأنماط التواصل الأسري وجودة الحياة لدى مرضى الأورام. دراسة وصفية ارتباطية تم اختيار 340 مريضاً بالأورام باستخدام طريقة أخذ العينات الملائمة من المستشفيات في طهران العالمي 2019-2018. تم جمع البيانات باستخدام "PSS" و "PH" و "FCP" واستبيان جودة الحياة للمنظمة الأوروبية لأبحاث وعلاج السرطان، وقد تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي والاستنتاجي باستخدام برنامج SPSS21. كان التأثير المباشر الكلي لـ PSS و FCP -الدعم الاجتماعي وأنماط التواصل الأسري- على جودة الحياة كبيراً ($P < .001$) لكن تأثيرهما غير مباشر لم يكن كبيراً ($P < .05$) ولم يكن تأثير PH -الصلابة النفسية- على (QOL) -جودة الحياة كبيراً ($P = 0.96$). تم تقدير مربعات متوسط الجذر لتقريبات الخطأ (RMSEA) ومؤشر الملاءمة غير المعيارية (NNFI) ومؤشر الملاءمة المقارنة (CFI) ومؤشر جودة الملاءمة (GFI) ب: 0.091 و 0.098 و 0.097 و 0.007 على التوالي. الكلمات المفتاحية: جودة الحياة، الدعم الاجتماعي، أنماط التواصل الأسري، الصلابة النفسية.

ب- بعض الدراسات التي تناولت أنماط التواصل الأسري.

نزيهة سليمان، سعد أحمد الحضيرى(2019)، أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات بمدينة بنغازي.

يتلخص البحث الحالي في التعرف على نمط التواصل الأسري السائد عند المراهقات كما استهدف التعرف على العلاقة بين أبعاد التواصل الأسري والمرونة النفسية، وكذلك التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات في مدينة بنغازي. لقد تم تطبيق مقياس أنماط التواصل الأسري ومقياس المرونة النفسية على عينة 300 طالبة من مرحلتين الإحصائية والثانوية، ولقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وجد أن هناك

علاقة ارتباطية بين بعد التوجه التجانسي والمرونة النفسية، كما تبين أن هناك علاقة ارتباطية بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية ماعدا نمط التواصل التوافقي. أضيف إلى ذلك تبين أن نمط التواصل الأسري التوافقي هو النمط السائد عند المراهقات بمدينة بنغازي.

سوهيلة لغرس(2020)، **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية.**

تتناول هذه الدراسة أهم أنواع الاتصال بين الأشخاص ألا وهو الاتصال الأسري، وذلك من خلال استعراض الأدبيات حول المفهوم والآثار ودور الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية، وعليه السؤال المطروح هو كالاتي: ما أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية؟ يعتقد علماء الاجتماع الوظيفيون أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية مهمة لأنها -الأسرة- تؤدي وظائف أساسية لتنشئة الأفراد اجتماعيا. فالتواصل الجيد بين أفراد الأسرة أساسه التفاهم، الذي يعتبر عاملا أساسيا للعلاقات الأسرية الجيدة.

التواصل العائلي الإيجابي والمرضي لجميع أفراد العائلة هو التواصل الذي يدرك احتياجات ومخاوف بعضهم البعض.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، الأسرة، الاتصال الأسري، التنشئة الاجتماعية، العلاقات الأسرية.

عبد الله مسعود العمري الزهراني(2020)، **أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة، وقد استخدم الباحث لمنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من 379 طالبا من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة. اختيرت العينة بطريقة عشوائية، استخدم الباحث مقياس أنماط التواصل الأسري إعداد سميرة شند وآمنة السيد وعبد الحليم 2017. ومقياس الكفاءة الاجتماعية من إعداد أمل الشامان 2014 وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: أن أنماط التواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة جاءت مرتفعة. وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين أنماط التواصل الأسري والكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

نهاد عبد الوهاب محمود (د.س)، أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية كمنبئات بإيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهقين والمراهقات.

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إيذاء الذات غير الانتحاري وكل من المرونة النفسية وأنماط التواصل الأسري لدى المراهقين والمراهقات. كما تهدف أيضا إلى كشف الفروق في متغيرات الدراسة وفقا للنوع، وكذلك التعرف على القدرة التنبؤية لمتغيري المرونة النفسية وأنماط التواصل الأسري في التنبؤ بإيذاء الذات غير الانتحاري. واشتملت عينة الدراسة على 394 مراهق ومراهقة 185 ذكور و209 إناث تراوحت أعمارهم بين 16 و20 سنة بمتوسط عمري قدره 18.07 وانحراف معياري قدره 1.45 للعينة الكلية. وتم استخدام استمارة جمع البيانات واستبيان أنماط التواصل الأسري، ومقياس إيذاء الذات غير الانتحاري، واختبار تقييمات المرونة النفسية. وأسفرت النتائج عن أن أشكال إيذاء الذات غير الانتحاري الأكثر انتشارا بين المراهقين والمراهقات هي: قضم الأظافر، شد الشعر، ضرب الرأس بعنف، الرسم على الجلد، خدش وثقب الجلد. كما اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في النمط الموجه نحو المسايرة من التواصل الأسري والمرونة النفسية في صالح المراهقين، وعدم وجود فروق بينهما في كل من إيذاء الذات غير الانتحاري وكل من المرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار والمرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار، كما تبين وجود علاقات دالة إحصائية سالبة بين إيذاء الذات غير الانتحاري وكل من المرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار من التواصل الأسري، بالإضافة إلى ذلك، أسفرت نتائج الدراسة عن تنبؤ المرونة النفسية والنمط الموجه نحو الحوار من التواصل الأسري بإيذاء الذات غير الانتحاري.

ت- بعض الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية:

بورزق كمال، صافي فريجة (2019)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتدربين اليتامى بمدينة الأغواط.

تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في إعداد الطفل والمراهق لتحمل مشكلات الحياة، وبالتالي شخصيته تتأسس في المراحل الأولى من الطفولة إلى غاية بلوغه المراهقة وهذه المرحلة تعتبر مهمة لعدة اعتبارات منها البناء النفسي لشخصيته من خلال الصلابة النفسية ودو الأسرة والمجتمع في تقديم الخدمة والمساعدة له من خلال المساندة الاجتماعية. وكيف لا ونحن نتكلم في دراستنا

على المراهقين المتمدرسين الأيتام، حيث من البديهي لأن تكون المساندة والبناء النفسي محور اهتمام الباحثين والمتبعين لتطور مراحل الحياة لديهم (فئة المراهقين الأيتام).

مسعودة مسعودي(2019)، الصلابة النفسية لدى المراهق المتمدرس المعيد لشهادة البكالوريا - دراسة عيادية لأربع حالات بثنائية بشير البسكري-.

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى التلميذ المعيد لشهادة البكالوريا ومدى تأثير هذه الصدمة وما يترتب عليها من عواقب تمس الصحة النفسية والجسدية، فإن غياب الصلابة النفسية يقلل من قدرة الفرد على مواجهة الضغوط وتزيد الشكاوى البدنية، فيعبر مفهوم الصلابة عن قدرة التحمل التي تعكس نمطا معرفيا وانفعاليا وسلوكيا من المقاومة للأحداث المرهقة.

فجاءت هذه الدراسة بهدف المساعدة في بناء برامج علاجية إرشادية لتعليم المعيد مهارات تفيدهم في تكوين صلابتهم النفسية.

فالصلابة النفسية إحدى المتغيرات الشخصية الإيجابية التي من شأنها مساعدة الفرد في الوقاية من الأثر النفسي والجسمي الذي ينتج عن التعرض للضغوط، وكانت أدوات الدراسة تتمثل في المقابلة الاكثيلية ومقياس الصلابة النفسية لعماد محييمر المقنن على البيئة الجزائرية من طرف الدكتورة مريامة حنصالي. تكونت عينة الدراسة من أربع حالات معيد لشهادة البكالوريا بثنائية بشير البسكري.

أظهرت نتائج الدراسة أن الحالات لديهم مستوى منخفض من الالتزام والتحدي وأيضا مستوى مرتفع من التحكم. كما أظهرت النتائج في بعد التحكم أن الحالات الأربع لديهم قدرة جيدة في التأقلم والتكيف مع وضعياتهم بشكل طبيعي، كما نلاحظ أن هناك تباين بين نتائج المقياس والمقابلة.

فبالرغم أن بعد التحدي منخفض لكل الحالات إلا أننا نجد هناك تحدي دائم ومتواصل لصعوبات وهم يسعون لتعويض النقص الذي سببه الفشل والإعادة لنفس الصف عن أقرانهم.

عباس الحاج أحمد نبال(2020)، الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل لدى المراهقين اللبنانيين.

هدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الصلابة النفسية والتفاؤل من جهة ودراسة علاقتها ببعض المتغيرات مثل الجنس والعمر والمرحلة الدراسية. تألفت العينة من 300 تلميذا لبنانيا، من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم ما بين 15 و17 سنة. توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الصلابة النفسية والتفاؤل. أيضا كشفت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور

والإناث في متغير الصلابة النفسية والتفاؤل. هذا وقد تبين أيضا ارتفاع مستوى الصلابة النفسية والتفاؤل لدى الذكور مقارنة بالإناث. وأخيرا أشارت نتائج البحث إلى تدني مستوى التفاؤل لدى المراهقين تدريجيا مع ارتفاع المرحلة التعليمية؛ حيث أن تلامذة الصف الأول ثانوي متفائلون أكثر من تلامذة صف الثالث ثانوي.

ث- التعقيب على الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة أحد أهم مصادر التي يعتمد عليها الباحث بهدف الاستفادة منها في تحديد المنهجية العلمية والأدوات المناسبة، واكتشاف ما توصلت إليه من نتائج قد تفيد في تأصيل رسالته وتأكيد على أهمية الموضوع، إلا أننا في موضوع دراستنا هذه لم تكن ولا دراسة تتفق معها - حسب اطلاع الباحثة- من حيث متغيرات الدراسة وموضوعها كمصطلح أنماط التواصل يتفق، أما عن أبعاده نجدتها تختلف، والمتغير الثاني الصلابة النفسية كل الدراسات لها نفس الأبعاد؛ وهي التحكم، والتحدي، والالتزام. لم تكن ولا دراسة سابقة تشمل نفس متغيرات الدراسة الحالية استخدمت اختبار الإدراك الأسري FAT، وإنما نجدتها تستخدم مقياس أنماط الاتصال وغيرها لقياس هذا المتغير.

الدراسات التي جمعت بين متغيرات الدراسة وهي أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية، نجد دراسة رحماني شريفة بموضوع علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالصلابة النفسية، تتفق مع الدراسة الحالية من حيث موضوع الدراسة لكن تختلف في مضمونها للمتغير الأول وهو أنماط التواصل الأسري، وأنها اقتصرت على أنماط الاتصال لدى الأب، وكذلك اتفقت مع عينة الدراسة. واختلفت في المنهج وأدوات الدراسة.

أما دراسة إسرائي رياض فايز، لأنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء، تختلف عن الدراسة الحالية في أنها اعتمدت على أنماط الاتصال بصفة عامة ولم تقتصر على الاتصال الأسري، وتختلف أيضا من حيث المنهج وأدوات الدراسة والعينة، وتتفق مع هذه الدراسة في أنماط الاتصال والصلابة النفسية.

دراسة فاطمة حاج هاشمي، للعلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والصلابة النفسية وأنماط التواصل الأسري وجودة الحياة لدى مرضى الأورام، اتفقت مع متغيرات الدراسة الحالية، إلا أنها تختلف في

مضمون متغير أنماط الاتصال وأبعاده، وتختلف في منهج وعينة وأدوات الدراسة، مما قدمت للطالبة تصور جزئي للجانب النظري.

اختلفت دراسة رحماني شريفة، لأساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والإنجاز الأكاديمي من حيث مضمون وأبعاد تلك الأساليب، وفي منهج الدراسة استخدمت المنهج الوصفي وكذا مقياس الدراسة، كما أفادت الطالبة في متغير الصلابة النفسية وفي العينة.

أما عن الدراسات التي تناولت أنماط التواصل الأسري، نجد دراسات: سوهيلة لغرس، ونزيهة سليمان، عبد الله مسعود العمري الزهراني، نهاد عبد الوهاب محمود، اتفقت في متغير أنماط التواصل الأسري، إلا أنها تختلف كما ذكر سابقاً في مضمون وأبعاده عن الدراسة الحالية، واختلفت في المنهج وأداة الدراسة، واتفقت معها في عينة الدراسة مما أفادت في الإطار النظري.

تباينت الدراسات السابقة في تناولها للصلابة النفسية واختلفت في هدفها مع متغير آخر، فدراسات: عباس الحاج أحمد نبال، وبورزق كمال، ومسعودة مسعودي، أفادت ومكنت الطالبة في الإطار النظري في تحديد ووضع للتعريف والأبعاد، وإبراز دور وأهمية الصلابة النفسية.

الفصل الثاني: أنماط التواصل الأسري

تمهيد.

1. مفهوم أنماط الاتصال الأسري.
 2. النظريات المفسرة للنسق الأسري.
 3. أهمية الاتصال الأسري.
 4. عناصر عملية الاتصال.
 5. المسلمات الخمسة للاتصال.
 6. إضطرابات الاتصال الأسري.
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعد الأسرة نسق اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم بهدف تحقيق أهداف مشتركة، وأي تغير في إحدى عناصره يؤدي إلى تغيير النسق بأكمله، فبنية الأسرة تقوم على السيرورة العلائقية والتفاعل بين أفرادها، عن طريق الاتصال بين الآباء والأبناء، حيث يعد الاتصال العامل المهم في تسهيل قيام أنظمة الأسر وعليه لا بد للنسق الأسري أن يمتلك طرقا فعالة للتواصل، من أجل ضمانه واستمراره وتماسكه ونموه، مما يضمن لأفراد الأسرة التوازن والتوافق النفسي.

فيما يلي سنتطرق إلى مفهوم التواصل الأسري والنظريات المفسرة له، وأهمية الاتصال الأسري ثم ذكر عناصر ومسلمات واضطرابات الاتصال الأسري.

1) مفهوم أنماط الاتصال الأسري:

أ- تعريف النمط لغة: "جماعة من الناس أمرهم واحد" (مختار، 2022، د.ص).

مفهوم النمط اصطلاحاً **pattern**: "طراز، منوال، أسلوب" (د.م، 2015، ص574).

وفي تعريف آخر: كلمة تعبر عن مثال أو نموذج يحتذى في الشكل أو السلوك (الشريبي، د.س)، ص134).

كما يعرف أيضا بأنه: "تنظيم متكامل ومترابط من الصفات والخصائص التي يمكن تمييزها عن أشكال وتصنيفات أخرى من الصفات. فترابط تلك الصفات في تنظيم متكامل ومحدد الملامح يمكن من استخدامها أداة لتصنيف الأفراد في فئات أو مجموعات، وذلك وفقا للأساس الذي ينتظمها. ففي عملية التنميط ينبغي أن تنسحب صفات نمط معين على كل أو معظم أفرادها ولو بدرجات متفاوتة. يقال أن فردا ما يمكن أن يصبح نموذجا لنمط كامل، إذا تمثلت فيه كل أو معظم الصفات المميزة أو المحددة لجماعة هذا النمط بشكل واضح" (فرج، 2009، ص1295).

ب- مفهوم الاتصال:

يعرف تشارلز كولي Cooley Tcharlez الاتصال بأنه: ذلك المكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت (سهيلة، 2020، ص28).

ويعرفه فلوريد بروكر Brokar بأنه عملية لنقل فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص إلى آخر. أما عند بيسنيل Bussenilt عرف الاتصال بأنه سيورة بين الأشخاص مستعملين رمزا مكون من حركات، تعابير كلمات، تجعل المعلومة المنقولة مفهومة من المرسل إلى المستقبل (يعقوب، 2017، ص58).

من خلال عرض هذه التعاريف يمكننا التوصل إلى أن الاتصال هو عملية نقل معلومة أو مهارة من شخص إلى آخر.

ت - مفهوم الأسرة:

"يعرف بيلز وهيوجر الأسرة بأنها جماعة اجتماعية تربط بين أعضائها روابط القرابة. ويعرفها بيرجس Burgess ولوك Lock بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة" (بالقاسمي، 2020، ص03).

كما يعرف بوجاردوس Bogardus الأسرة بأنها "جماعة صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم، وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية" (يعقوب، 2017، ص23).
قد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في مصطلح الأسرة، إلا أن هناك تشابه في أغلب التعاريف بأن الأسرة جماعة صغيرة تتضمن الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال.

ث - مفهوم التواصل الأسري:

هو كل فعل يوفر المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر المعروفة بين أعضاء وحدة الأسرة، ويمكن أن يكون التواصل الأسري متفاوتا بين قلة التواصل إلى تواصل فعال، ويمكن وصف التواصل الأسري في نظر شيف مكلود Cheffe Mcleod بأنه تنسيق وتفاعل بين أفراد الأسرة بهدف تقييم المعلومات ومراقبة الأهداف والغاية من العلاقات (رحماني، 2020، ص1122).

ج - مفهوم أنماط التواصل الأسري: هو كيفية تواصل الآباء مع أبنائهم (شاهين، 2017، ص222).

وفي تعريف آخر: هو الطريقة أو نوع التفاعل الأسري المتبع في التعامل مع الأبناء(خطاطبة، 2017، ص67).

2) النظريات المفسرة للنسق الأسري:

أ- النظرية السيبرانية:

هي علم مركب من مجموع النظريات المتعلقة بالاتصالات وتعديل الكائن الحي والآلات. ويعتبر وينر Wiener أب السيبرانية اذي أدرك في سنة 1940 التماثل بين الأجهزة الميكانيكية والجهاز العصبي للإنسان فيما يخص نقل المعلومات في حلقة مغلقة-التغذية الراجعة_ وذلك من خلال عمله في الحرب العالمية الثانية. حيث أن الأفراد يعتبرون عناصر لحلقة من التفاعلات(إسماعيل، 2020، ص23). نستنتج من ذلك أن النظرية السيبرانية هي توصيل دائري يهدف للكشف عن نظام الديناميكية والعلاقات بين أجزاء النسق.

ب- النظرية العامة للأنساق:

نظرية تستمد أصولها من علم النفس الجشطالت حيث تتبنى مفهوم الكلية الذي مفاده أن الأجزاء لا يمكن أن تقدم فهما للكل، وهو المبدأ الرئيسي في نظرية الأنساق، وقد تناول بيرتالينفي Bertalanffy نظرية الأنساق بطريقة جعلتها تشمل مجالات عديدة ومختلفة كالعلوم الاجتماعية والسلوكية، وذلك لأن النظرية تتناول البحث في المبادئ الشاملة التي يتم تطبيقها في كل الأنساق بغض النظر عن ماهية النسق ونوعه، ومنه يمكن تطبيق قوانين الفيزياء في علم النفس والاقتصاد(يعقوب، 2017، ص53).

نستنتج أن تحديد الأجزاء لا يعطينا فهم كلي ولا يمكن فهم إشكالات الأسرة إلا إذا فهمنا النسق بكامله.

فيما يلي سنتطرق إلى بعض مبادئ النسقية العامة، وهذه المبادئ وثيقة الصلة بالأسرة وهي المبادئ التي وصفها إيفلين Evelyn:

مبدأ الوحدة الأساسية: الكل الشامل عبارة عن نسق واحد، يتكون من عدد من الأنساق الفرعية، والنسق الفرعي يمكن اعتباره نسقا فرعيا في حد ذاته، مع الأخذ بعين الاعتبار النسق الأكبر الذي يستوعب النسق الفرعي(يعقوب، 2017، ص54).

تغير النسق: النسق ليس تجميعاً للمكونات المستقلة. حيث أن شخصية وخصائص أي نسق لا يمكن معرفتها من خلال معرفة الأجزاء. ومع ذلك فإن شخصية وخصائص أي نسق تتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فإنه يغير النسق بأكمله، والتغيير في النسق نوعان: تغيير يصيب المكونات الداخلية يسمى بتغير المرتبة الأولى، والتغير الذي يحدث نتيجة دخول معلومات خارج النسق يسمى بتغير المرتبة الثانية (إسماعيل، 2020، ص26).

القابلية للحياة والنمو: يسعى أي نظام بطريقة ما إلى المحافظة على البقاء والاستمرارية من خلال إنتاج خلايا جديدة لكي تحل مكان الأخرى التي فقدت، كذلك النسق الاجتماعي يبقى حياً باستمراره بتغيير نفسه وخلق حالات جديدة متوازنة، ويحتفظ في نفس الوقت على الروابط التي تميزه كنسق متميز عن غيره.

يتحقق هذا النمو من خلال قواعد تسمح من خلالها على أن يظل منفتحاً على مدخلات بيئية جديدة، وأن ينظم نفسه، وبالرغم من هذا فإن النسق الذي يفقد الحياة لا يموت، لكنه يتجه نحو العشوائية، وهذه العشوائية ماهي إلا تعبيراً عن خلل في الطاقة، وبذلك يتجه النسق المغلق ذو الطاقة المعطلة إلى الزيادة في التخبط والعشوائية (يعقوب، 2017، ص54).

الأنساق المفتوحة والأنساق المغلقة: هذا المصطلح مهم جداً لفهم دينامية النسق، أي نسق يتعرض لحالة معينة يكون في تغير، إذا لم تؤدي هذه التغيرات إلى إنتاج مادة جديدة، تؤدي إلى ترتيب أجزاء النسق فقط، فإننا نقول عن هذا النسق أنه مغلق، وهو بذلك يسعى للحفاظ على حالة التوازن داخل حدوده، أما النسق المفتوح هو الذي يحافظ على حياته من خلال المدخلات والمخرجات والتبادل المستمر للمعلومات مع البيئة الخارجية، لا يكون في حالة فقدان التوازن، وبذلك يحقق التكيف والتوافق (يعقوب، 2017، ص55).

حدود النسق: كل نسق له حدود ينحصر داخلها، فهذه الحدود تشمل العلاقات المتضمنة في النسق، الحد يقوم بوظيفة المرشح يسمح أو يمنع الطاقة من الدخول أو مغادرة النسق، إذ تكون هذه الحدود سميكة أو رقيقة إلى حد التميع والاختلاط (إسماعيل، 2020، ص27).

التوازن الحيوي: هو خاصية تجعل النسق في حالة توازن بحيث تحافظ على سلوك النسق وضبطه داخل حدوده في حالة حدوث شيء خارج نطاق المسموح به يصبح في وضع متوتر وغير متوازن، ومن هذا فإن آليات خاصية التوازن الحيوي يتم تحفيزها لاستعادة توازنها من جديد (إسماعيل، 2020، ص28).

المحصلة الواحدة: النسق المفتوح أكثر مرونة من النسق المغلق في طريقة تعامله مع المخرجات والمدخلات، ففي الأنساق الأشبه بالأوتوماتيكية تكون حركة المدخلات والمخرجات تتبع طريقاً نمطياً ومحدداً بحيث ينتج المدخل الواحد ناتجاً واحداً، أما في الأنساق الأقل نمطية فإن الناتج النهائي يمكن تحقيقه بمجموعة متنوعة من الطرق (يعقوب، 2017، ص55).

الاتصالية البينية: تحت ظروف الضغوط الخارجية قد يلجأ النسق إلى تركيز الجهد على نقطة واحدة يحسبها قدرة التحمل، وقد يلجأ إلى بديل آخر وهو توزيع الضغط على النسق بأكمله، ولتواجد اتصال بيني داخلي جيد يجب أن يكون النسق جيد التركيب، فإن عدم الانتظام يؤدي إلى حدوث تشويش بكامل النسق، والعكس في ذلك إذا كان الاتصال تبادلياً منسجماً يسمح لكل مكونات النسق أن تقوم بوظائفها على نحو صحيح، ومما ينعكس بالتالي على أداء النسق ككل (إسماعيل، 2020، ص29).

التغذية المرتدة: وسيلة للحفاظ على استقرار النسق من خلال عملية الفحص والتنظيم، ففي حالة خروج النسق عن توازنه فإن التغذية المرتدة الإيجابية تزيد من انحرافها والتغذية المرتدة السالبة تعمل على إعادة توازن النسق، ولذلك فإن المعلومات الخاصة بالخلل الوظيفي للنسق مسألة مهمة حتى يحدث التغيير (يعقوب، 2017، ص55).

ت - نظرية الاتصال:

نظرية الاتصال لبالو آلتو: قدمت هذه النظرية وجهة نظر جديدة لفهم الملاحظات والتجارب البحثية، حيث كانت المقاربة العلاجية لرواد بالو آلتو يشار إليها لأول مرة باسم العلاج التفاعلي، والعلاج التفاعلي المشترك؛ ويشير كلا المصطلحين إلى التركيز على التفاعلات بين أعضاء النسق مع وجود أكبر عدد من الأعضاء في العلاج، وكلاهما مثل تحركاً جريئاً بعيداً عن مركزية الفرد المعزول في الممارسة التقليدية للعلاج النفسي (عايش، 2022، ص92).

(3) أهمية الاتصال الأسري:

يعتبر الاتصال من الحاجات النفسية والاجتماعية لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه، يمكن تلخيص أهميته فيما يلي:

التعليم: يعمل الاتصال على نشر المعرفة الإنسانية الهادفة وتعميمها، كما يساعد على رفع مهارات الإنسان والزيادة من قدراته عبر مراحل نموه ويمكنه من مواجهة المشاكل الجديدة واتغلب عليها.

التثقيف: يعمل الاتصال على نشر الإبداع الفني والثقافي وتطوير التراث وحفضه مما يؤدي إلى توسيع آفاق المعرفة والخيال المواهب والإبداع ونقل خبرات وأفكار ومبتكرات شعب معين إلى آخر ومن جيل لآخر ومن مجموعة إلى أخرى.

التقارب الاجتماعي: يتيح الاتصال الفرصة للإنسان كي يتزود بأشياء الآخرين في محيطه الاجتماعي والإنساني، وهذا يزيد من فرص التعارف الاجتماعي والتقارب والتفاهم لظروف وأحوال الآخرين ومشاركتهم الشعور.

التنشئة الاجتماعية: من خلال عملية التواصل يكسب الفرد معايير وقيم وسلوكيات مقبولة اجتماعيا. **الحاجة إلى تأكيد الذات:** يتم تأكيد الذات من خلال تأثر الفرد بالآخرين وتأثيره فيهم، فالإنسان بحاجة إلى أن يؤثر في غيره وأن يحقق النجاح، وأن يعبر عما في صدره، وأن لا يبقى متأثرا بالآخرين فحسب. يتضح مما سبق ذكره أن الإنسان بحاجة ماسة إلى الاتصال مع غيره حتى يصل إلى الشعور بنفسه، كما أنه يشكل بحسب مارتن بيبر Marten مقياس درجة إنسانية(بعقوب، 2017، ص 59، 60).

يتضح أهمية ودور الكبير للاتصال من خلال تجربة الامبراطور Frederic الثاني، الذي أراد البحث عن اللغة الأصلية للإنسان، فقام بتربية مجموعة أطفال على يد مربيات اللواتي قمن برعايتهم رعاية جيدة من كل النواحي، لكن دون التحدث معهم، بهذه الطريقة أراد الامبراطور اكتشاف ان كان الأطفال سيتكلمون وبكل عفوية باللغة اللاتينية أو الرومانية أو العبرية، إلا أنه كانت النتيجة المأساوية، موت كل الأطفال(خرشي، 2009، ص 12).

كما يمكننا القول أن الاتصال الأسري وسيلة مهمة تساهم في استقرار واستمرار نمو الأسرة نموا سليما، وبالتفاعل الحاصل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إحداث تغير داخل الأسرة.

4) عناصر الاتصال:

- المصدر أو المرسل: هو منشأ الرسالة وقد يكون شخصا يتكلم، يكتب أو يحاضر أو محطة إذاعة أو تلفزيون.. إلخ.
- الرسالة: هي مجموعة المعاني أو الموضوعات أو الأفكار أو المعلومات قد تأخذ الرسالة شكلا لفظي أو غير لفظي(بوفغار، 2023، ص 32) والرسالة هي أساس عملية الاتصال اللفظية مثل موجات صوتية، كلمات.. إلخ غير لفظية إشارات باليد، عبوس في الوجه، ابتسامة، صورة حركية.. إلخ(يعقوب، 2017، ص58).
- الوسيلة: هي الأداة التي تنتقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل وقد تكون سمعية كما في الوسائل السمعية، أو بصرية كما في الصحف والمجلات.. إلخ.
- المستقبل: وهو هدف عملية الاتصال الذي قد يكون رجل أو امرأة، لدى يجب على مستقبل الاتصال أن يعرف خصائص المستقبل وطبيعته.
- الاستجابة: هي مدى قبول الرسالة أو رفضها، وقد تكون الاستجابة سريعة أو بطيئة، إيجابية أو سلبية وتكون عموما على شكل ابتسامة أو عبوس.
- التأثير: هو المحصلة النهائية للاتصال ويتم بتغيير معلومات واتجاهات وسلوكيات المستقبل بما يتفق مع المرسل(يعقوب، 2017، ص59).

5) المسلمات الخمسة للاتصال حسب Paul Watzlawic:

- المسلمة الأولى: لا نستطيع أن لا نتواصل فكل سلوك يعتبر تواصل(غازلي، 2012، ص29).
- خلاصة هذه المسلمة أنه لا يمكننا أن لا نتصل لأن الاتصال سلوك، ومادام الاتصال سلوك فهو لديه قيمة رسالة ومفادها أن كل اتصال هو سلوك؛ أي أنه عبارة عن اتصال، وأنه لا يمكننا أن لا نتصل أحبينا أم كرهنا.
- نلاحظ أن الارتباط الوثيق بين عملية الاتصال والتفاعل، إذ لا يمكن للفرد أن يتفاعل مع الآخر أو مع الجماعة إذا لم يتصل بهم(يعقوب، 2017، ص60).
- المسلمة الثانية: كل عملية اتصال تتضمن جانبيين المحتوى والعلاقة(غازلي، 2012، ص29).

كل اتصال له جانبين المحتوى والعلاقة؛ فالمحتوى هو الرسالة، والعلاقة هي الطريقة التي نختارها لتلقي الرسالة (يعقوب، 2017، ص61).

- **المسلمة الثالثة:** كل اتصال يضم شكلين وسيط لفظي وهي مجموعة الإشارات الاجتماعية والثقافية واللغة. و وسيط غير لفظي يضم كل السلوكيات التي يمكن ترجمتها كالإيماءات والحركات (غازلي، 2012، ص29).

تنتقل الرسالة غير اللفظية غالبا من خلال (السلوك، نغمة صوت، الصمت، النظر، الإيماءات) فهي تعطي معنى للرسالة اللفظية (يعقوب، 2017، ص62).

- **المسلمة الرابعة:** كل عملية تواصل هي عملية متكاملة أو متماثلة سواء كانت مبنية على التساوي أو الاختلاف مثل العلاقة بين الأب والابن، الأستاذ والتلميذ (غازلي، 2012، ص29).

- **المسلمة الخامسة:** تنقيط سلسلة الأعمال وهي طبيعة العلاقة تعود إلى تنقيط سلسلة الاتصالات ما بين الشركاء. وهي تتعين بأمرين:

الطريقة التي من خلالها يقوم الشركاء بتجزئة اتصالاتهم من خلال علاقة تفاعلية. تتعين كذلك بوجهة نظر لكل متفاعل على سلوكه وسلوك شريكه.

وهي الطريقة التي يتبادلها الشركاء في تفسيرهم أو توضيحهم للعلاقة التي تدور بينهم (يعقوب، 2017، ص61).

6) اضطرابات الاتصال الأسري:

يعتبر اضطراب الاتصال هو الأساس لتشخيص الاختلال الوظيفي في الأسرة، ولكن لا يجب أن نتكلم عن اضطراب الأسرة بوجود اضطراب اتصال، بل يجب مراعاة مدى شدتها وقوتها وتكرارها، ومن أهم هذه الاضطرابات نذكر:

المناخ الوجداني غير السوي: يري أكرمان Ackermann أن هذا المناخ الوجداني لا يسمح لأفراد الأسرة بممارسة العلاقات المتوازنة حيث هناك نوع من التناقض بين ما يبدو على السطح وما يحدث في الداخل، فالظاهر هو الهدوء لكن لا يقوم على أسس قوية، فهو هدوء أساسه الركود والجمود، والوالدين في هذه الأسرة يران أن كل شيء على ما يرام ويجب أن يبقى الحال كما هو.

يتمسك أفراد هذه الأسر ببعض الطقوس التي لا قيمة ولا معنى لها فهم يتظاهرون بالقيم الكاذبة والتضحية، يشعر أفراد هذه الأسر بالقلق والذنب، وسرعان ما تسري العداوة بينهم، وفي مثل هذا الجو المتوتر يخاف كل عضو في الأسرة من اللوم والعقاب (يعقوب، 2017، ص63).

الرابطة المزدوجة: يفترض Bateson أن الطفل في الأسرة ذات الاتصال المضطرب يتلقى رسائل متناقضة من والديه (يعقوب، 2017، ص63)، واحدة من هاتين الرسالتين قد تكون واضحة تماما، في حين تكون الرسالة الثانية غير واضحة وغالبا ما تكون غير لفظية، مما يطور لدى الفرد تناقضا، وتعرض الفرد باستمرار إلى هذا التناقض الوارد من رسائل الأشخاص المهمين داخل الأسرة سيقود الفرد إلى فقدان القدرة على فهم أنماط سلوكه وسلوك الآخرين (جهاد، د.س، ص204).

من خصائص الرابطة المزدوجة أن الطفل يعاقب ويلام في كل الحالات من طرف أمه غالبا لأنها تمثل مصدر العطاء العاطفي الوحيد لابنها، حيث يري Bateson أن الطفل يقع فريسة للمرض بهذا التواصل المشوه بينه وبين أمه.

ويوضح Bateson أن تحقيق التواصل من وظائف الأنا سواء مع الذات أو مع الآخرين وعند فشل الأنا في هذه الوظيفة فإنه يعجز عن فهم رسائل الآخرين وعن إصدار رسائل مناسبة في مختلف المواقف، ويضطرب الاتصال بين أفكاره وأحاسيسه ومدركاته (يعقوب، 2017، ص64).

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا يتبين لنا أن الاتصال الأسري عملية مهمة في المحافظة على النسق الأسري من الاختلال، والمحافظة على نموها واستقرارها، وذلك من خلال عرض بعض المفاهيم والنظريات المفسرة للنسق الأسري، وأهمية الاتصال وعناصره ومسلماته أخيرا عرض لأهم اضطرابات الاتصال الأسري.

الفصل الثالث: الصلابة النفسية

تمهيد.

- 1- تعريف الصلابة النفسية.
 - 2- المفاهيم المقاربة للصلابة النفسية.
 - 3- أهمية الصلابة النفسية.
 - 4- خصائص الصلابة النفسية.
 - 5- أبعاد الصلابة النفسية.
 - 6- الخلفية النظرية للصلابة النفسية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

واقع الحياة مليء بالعقبات والصعوبات والظروف غير المواتية، وتعرضنا لها أمر شبه حتمي، وإذا كنا لا نستطيع تجنب تلك الصعوبات فإنه يمكننا أن نهتم بدراسة وتقوية مصادر المقاومة للمتغيرات النفسية التي من شأنها تجعل من الفرد يحتفظ بصحته الجسمية والنفسية عند مواجهته للضغوط ومن أهم هذه المتغيرات مفهوم الصلابة النفسية، إذ تعدّ هذه الأخيرة من أهم الخصائص النفسية المهمة التي تساعد الفرد على إدراك الواقع بإيجابية وفعالية، كما تساعد الفرد على مواجهة نشطة للمشكلات والعراقيل التي تطرأ له في حياته، وكذا القدرة على تحمل المشاق والصمود والتوافق والتعامل مع ضغوط الحياة. وتوفير صحة نفسية جيدة للفرد. فقد حظي مصطلح الصلابة النفسية باهتمام الكثير من الباحثين لدراسته في مجال علم النفس ومن أبرزهم "كوبازا kobaza"، التي تعدّ من أوائل من وضع الأساس لهذا المصطلح وفي هذا الفصل سنتعرّف على الصلابة النفسية بدءاً من التعريف إلى الخلفية النظرية المفسرة لها.

1. تعريف الصلابة النفسية:

يعود هذا المفهوم إلى كوبازا kobaza 1979 حيث توصلت له من خلال سلسلة من الدراسات والتي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط (أحمد، 2021، ص183)، تعرفها بأنها "مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة والشاقة إدراكاً غير محرف أو مشوه ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية، ويتعايش معها على نحو إيجابي" (هيام، 2017، ص51).

ويعرف عماد مخيمر الصلابة النفسية بأنها "امتلاك الفرد لمجموعة من السمات تساعد على مواجهة مصادر الضغوط، منها القدرة على الالتزام والقدرة على التحدي والقدرة على التحكم في الأمور الحياتية" (هبة، 2020، ص472).

وكارفر وسشير Sheier & Carver يعرف الصلابة النفسية بأنها "ترحيب الفرد وتقبله للمتغيرات أو الضغوط التي يتعرض لها حيث تعمل بصلابة كمصدر واق ضد العواقب الجسمية السيئة للضغوط" (أحمد، 2021، ص183).

أما مادي سلفادور Maddi Salfadour يعرفها بأنها "تعتبر نمط من أنماط المواقف والمهارات التي توفر نوعاً من الشجاعة والاستراتيجيات التي تحول الظروف الضاغطة إلى فرص للتقدم بدل أن تكون كوارث محتملة.

يصفها بروكس Brooks بأنها قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع الضغوط النفسية وعلى التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية والتعامل مع الإحباط والأخطاء والصدمات والمشاكل النفسية لتطوير أهداف محددة وواقعية لحل المشاكل والتفاعل بسلاسة مع الآخرين ومعاملتهم باحترام بعد احترام الذات. في حين اعتبرها البعض مصدراً من مصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من انعكاساتها على الصحة النفسية والجسدية؛ إذ تسهم الصلابة النفسية في تسهيل وجود الإدراك والتقييم والمواجهة الذي يقود إلى التوصل إلى الحل الناجح للموقف الذي خلفته الظروف الضاغطة" (رحماني، 2020، ص48).

وترى جيهان حمزة أن الصلابة النفسية بأنها "مجموعة من الخصال الشخصية ذات الطبيعة النفسية والاجتماعية وهي خصال فرعية تضم الالتزام والتحدي والتحكم يراها الفرد على أنها خصال مهمة له في التصدي للمواقف الصعبة أو المثيرة للمشقة النفسية وفي التعايش معها" (أحمد، 2021، ص184). وعرفها ويب Wiebe بأنها "اعتقاد الفرد بحدوث الأحداث الضاغطة ورؤيتها كمواقف شدة يمكن التحكم الفعال فيها.

وعرف فنك Funk الصلابة النفسية بأنها عبارة عن سمة عامة في الشخصية تعمل الخبرات البيئية على تكوينها وتنميتها منذ الصغر.

كما عرفها مادي وآخرون Maddi بأنها بنية الشخصية المكونة من ثلاثة اعتقادات أساسية متداخلة ناتجة عن تفاعل الفرد مع العالم وتلك المكونات هي الالتزام والتحكم والتحدي.

وعرفها مادي Maddi بأنها مجموعة من السلوكيات التي تمنح الجرأة والدافعية للقيام بالعمل الشاق وتحويل الأحداث الضاغطة من كوارث ممكنة إلى فرص للنمو" (محمود، 2017، ص20).

في حين ذهب جمال السيد تفاحة إلى القول بأنها "صفة عامة تظهر خلال المشاعر والسلوكيات التي تتصف بالالتزام والتحدي والتحكم، كما تعني الشعور التام بأن البيئة تدعو الفرد إلى المواقف المتعددة بنوع من الحماس والفضول" (شويطر، 2017، ص93).

يلاحظ من خلال ما ذكر من التعاريف أن الصلابة النفسية مصدر من مصادر الشخصية التي تسمح للفرد بمقاومة الأحداث الضاغطة وآثارها حيث يصبح الفرد قادرا على تقبل التغيرات والضغوط التي يتعرض لها، كما تؤثر على إدراك الفرد للحدث الضاغط وعلى عملية مواجهته لتلك الأحداث والتصدي لها وينظر لها على أنها نوع من التحدي والقدرة على التحكم في الأمور الحياتية، اتفقت أغلب التعاريف على أنها تتضمن ثلاثة أبعاد أساسية وهي الالتزام والتحكم والتحدي.

2. المفاهيم المقاربة للصلابة النفسية:

ذكرت شيلي تايلور Taylor أنه منذ الدراسة الأولى التي قامت بها كوبازا أجريت العديد من الأبحاث التي أظهرت أن الصلابة النفسية ترتبط بكل من الصحة الجسمية الجيدة والصحة النفسية الجيدة (ياغي، 2006، ص38).

- **الصلابة والصحة:** يرى كتراتدا Contrada أنه من الممكن للصلابة أيضا أن تساعد في توقيف استجابات الجهاز الدوري للضغط النفسي، وأظهر سميث Smith في دراسته أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر مقاومة للأمراض المدرجة تحت تأثير الضغط بسبب الطريقة الإدراكية التكيفية وما نتج عنها من انحدار في مستوى التحفز الفسيولوجي، وأن لديهم أيضا مجموعة من الجمل الإيجابية عن الذات أكثر من أولئك الأقل صلابة (والتي تعرف بالالتزام والتحكم والالتزام)، والصلابة التي ترجع إلى التفاؤل وهي سمة من شأنها أن تقي الفرد من الآثار الجسدية المتعددة للضغط.

- **الصلابة والتكيف:** الصلابة النفسية تؤثر على القدرات التكيفية بحيث أن الأفراد الذين لديهم صلابة عندهم كفاءة ذاتية أكثر، ولديهم تقديرات إدراكية، وأن الفرد الذي لديه صلابة يدرك أن ضغوطات الحياة اليومية لها استجابات تكيفية، كما أنهم لديهم إدراك أفضل لصحتهم العقلية والاجتماعية.

- **الصلابة والمجموعات:** يمكن أن تعزى صفات الصلابة النفسية لمجموعة من الناس مثل الأسر، وبذلك تعمل الصلابة على تسهيل توافق الأسرة وصلابتها، وتسهل أيضا الالتحام والرضا بها، ويلعب التواصل الجيد مع الوالدين وتعزيز المشاركة الاجتماعية من قبل الوالدين في تحسين الصحة النفسية والصلابة لأعضاء الأسرة. حيث ترى جاري Jer في دراسة لها أنه توجد علاقة ارتباطية

إيجابية بين المرض الذي يحدث في الأسرة وبين الأحداث الحياتية التي تتعرض لها الأسرة، وأن الصلابة تلعب دور الوسيط في التخفيف من الأثر الناتج عن الضغوط النفسية والأحداث السلبية(ياغي، 2006، ص40).

- الرجوعية النفسية أو الجلد: هي قدرة الشخص أو الجماعة على التطور الايجابي ومواصلة التوجّه البناء نحو المستقبل على الرغم من وجود الجرح الصّدمي ويتجه المسار الرجوعي في الشخص بفعل التفاعل بين الفرد نفسه ومحيطه(Anaut, 2003, p3).

3. أهمية الصلابة النفسية:

تعتبر الصلابة لنفسية من المتغيرات الهامة والداعمة للصحة النفسية للأفراد فقد أشار هولان وموس Hollan & Moos أن مسار الضغوط يجب أن يتحول إلى التركيز على متغيرات المقاومة التي تجعل الأشخاص يحتفظون بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للأحداث الضاغطة، وأن مجال الدراسة يجب أن يتحول إلى دراسة المصادر النفسية مثل الصلابة النفسية، والمساندة الاجتماعية.. إلخ من المتغيرات التي تجعل الفرد يقيم الضغوط تقييما واقعيا، كما أنها تجعله أكثر فاعلية في مواجهتها(شويطر، 2017، ص111)، كما أنها تعمل عامل الوقاية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية، فهي تخفف من وقع الأحداث الضاغطة؛ فالأفراد الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون(هيام، 2017، ص52) فالصلابة النفسية تؤثر بصورة عامة في تقييم الفرد لنوع الحدث الضاغط وما ينطوي عليه من تهديد على أمنه النفسي وتقديره لذاته، كما تؤثر أيضا في تقييم الفرد لأساليب المواجهة المستخدمة لتصدي الأحداث، وأن من ضمن العوامل التي اهتم بها الباحثون اهتماما كبيرا هو عامل الصلابة النفسية الذي تناولته الكثير من الدراسات في مقدمتهم دراسة كوبازا والتي هدفت إلى معرفة المتغيرات التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط الحياتية خاصة فئة المراهقين.(محمد، 2017، ص22).

ينبغي الإشارة إلى أن أهمية الصلابة النفسية لا تقتصر على ما ذكر فحسب بل تعتبر من مصادر الحصانة الذاتية، وتساعد الفرد في القدرة على التكيف الفعال واتخاذ القرارات الحاسمة في ظل المتغيرات الحياتية وتجعل من الفرد شخصا قويا قادر على تحمل ومقاومة الأحداث الحياتية المختلفة والتكيف معها بفاعلية.

4. خصائص الصلابة النفسية:

يشير كراولي Crowley إلى "أن ذوي الشخصية الصلبة يمتلكون رؤى مختلفة لأنفسهم وللعالم من حولهم ولديهم القدرة على لتأثير على بيئتهم بل والقدرة على تحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف مفيدة وإلى جانب ذلك يتمتعون بالالتزام تجاه الأنشطة المختلفة التي يقومون بها تجاه عملهم ومتطلباته، ولديهم إحساس عال بالرضا عن الحياة حيث يقيمون كل حدث يؤمنون به بطريقة سارة ومبهجة" (الغفيلي، 2019، ص34).

تنقسم الخصائص إلى فئتين: فئة من الأفراد لديهم خصائص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة، وفئة لديهم خصائص الصلابة النفسية المنخفضة.

أ- خصائص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة:

- القدرة على الصمود والمقاومة.
- ذوو وجهة داخلية الضبط.
- يميلون للقيادة والسيطرة.
- أكثر مبادرة ونشاطا وذوي دافعية أفضل.
- شعور عال بالثقة وتقدير الذات.
- الاستفادة من خبرات الفشل (مصطفى، 2022، ص 334).

لقد لخصت كوبازا ثلاث سمات تميز الأشخاص الذين يتمتعون بالصلابة النفسية وهي اعتقاد قوي بما يقومون به أثناء تأدية المهام المطلوبة منهم، كما يتميزون بدرجة عالية من التحدي للقيام بمهامهم من منطلق الاعتقاد بأن التغيير حقيقة ينبغي التعامل معها، واستثمار للنمو الشخصي، كما أنهم يتميزون بدرجة عالية من التحكم في أمورهم الوظيفية والحياتية مع إدراك شخصي لقدرتهم على التحكم في مسرات ومضرات الحياة (شويطر، 2017، ص112).

ب- خصائص الصلابة النفسية المنخفضة:

- عدم التفاعل مع بيئتهم بإيجابية.
- يتوقعون التهديد المستمر والضعف في مواجهة الأحداث الضاغطة.
- يتصفون بثبات الأحداث الحياتية.

- عاجزون عن تحمل الأثر السيئ للأحداث الضاغطة (مصطفى، 2022، ص334).

اختصرها مادي Maddi في هذه السمات حيث يقول أن الأفراد ذوو الصلابة النفسية المنخفضة يتصفون بعدم الشعور بوجود هدف لحياتهم، كما أنهم سلبيون في تفاعلهم مع بيئتهم ويتوقعون التهديد المستمر ويفضلون ثبات الأحداث الحياتية كما أنهم عاجزون عن تحمل الأثر السيئ للأحداث الضاغطة، كما وجد أنهم أكثر عرضة لزيادة أعراض الاكتئاب والاحتراق النفسي بالإضافة إلى الميل لمعدلات قلق مرتفعة (الغفيلي، 2019، ص34).

5. أبعاد الصلابة النفسية:

ترى كوبازا kobaza أن المكونات الثلاثة للصلابة النفسية - الالتزام، التحكم، التحدي - ترتبط بارتفاع قدرة الفرد على تحدي ضغوط البيئة وأحداث الحياة الضاغطة لفرص النمو الشخصي، وأن مكون واحد لا يكفي توفره لدى الفرد لتحقيق الشجاعة والدافعية وتحويل الضغوط والقلق إلى مواقف أكثر إيجابية.

الصلابة النفسية لها ثلاثة أبعاد مستقلة قابلة للقياس بحسب نظرية كوبازا kobaza:

أ- الالتزام Commitment:

عرفت كوبازا kobaza الالتزام بأنه قدرة الفرد على معرفة ذاته والتزامه لقيمه ومبادئه وأولوياته نحو مجالات الحياة المختلفة والمتعددة، تتمثل في العلاقات الاجتماعية ومؤسسات العمل والأسرة ومتطلباتها وقوانينها (محمد، 2017، ص25).

هو إحساس عام للفرد بالعزم والتصميم الهادف، ليكون أكثر قوة ونشاطا تجاه بيئته، بحيث يشارك بإيجابية في الأحداث ويكون بعيدا عن العزلة والسلبية والخمول والكسل. أيضا هو الميل إلى إلزام المرء نفسه في كل ما يقوم به، وهو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله (رحماني، 2020، ص52).

وأكدت كوبازا kobaza "أن الأشخاص الملتزمين لديهم نظام قوي من الإيمان يجعلهم يدركون حجم التهديدات المحيطة بهم ويواجهونها دون تراجع أو انسحاب عن الأوساط الاجتماعية في أكثر الأوقات العصيبة ويشعرون بالاندماج مع الآخرين ويحصلون على إسناد اجتماعي كبير، فالالتزام نحو

الذات وتقديرها من الأمور الأساسية التي يتمتع بها الشخص الصلب إضافة إلى التزامات أخرى تجاه المحيطين به" (رحماني، 2020، ص52).

ب- التحكم Control:

عرفت كوبازا kobaza التحكم بأنه "اعتقاد الفرد بأن الظروف والمواقف الحياتية المتغيرة هي عبارة عن أمور متوقعة الحدوث ويمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها ويتضمن التحكم ما يلي: القدرة على اتخاذ القرار والاختيار من بين بدائل متعددة والقدرة على تفسير وتقدير الأحداث الضاغطة مع المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة تعمل على الإنجاز المستمر" (محمد، 2017، ص26).

"وهو مدى اعتقاد الفرد بأنه يمكن أن يتحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له، ويعكس الاعتقاد بأن الفرد ليس عاجزاً أو فاقداً للعون ولكنه يمكن أن يؤثر في العديد من الأحداث، وله القدرة على التحكم في الظروف الشخصية" (هبة، 2020، ص475).

ت- التحدي Challenge:

عرفت كوبازا kobaza التحدي بأنه اعتقاد الفرد بقدرته على المقاومة والمثابرة وأن عملية التغيير في الحياة أكثر من الثبات والاستقرار في أحداث الحياة وأنه أمر طبيعي أكثر من كونه شيئاً يثر الشعور بالتهديد (محمد، 2017، ص27).

يعني اعتقاد الفرد بأن التغيير في الأحداث شيء عادي، وهو اعتقاد الفرد بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري أكثر من كونه تهديداً له، مما يساعد الفرد على المبادرة واكتشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد على مواجهة الضغوط بفاعلية، ويستعد الفرد في محاولاته للتوافق على المصادر الداخلية المتمثلة في الصلابة النفسية والتي تمدّه بالقوة والتحمدي، إضافة إلى العوامل أو المصادر الخارجية (هبة، 2020، ص476).

6. الخلفية النظرية للصلابة النفسية:

قدمت الباحثة الأمريكية سوزان كوبازا مصطلح الصلابة النفسية عام 1979 في مقالة بعنوان "أحداث الحياة الضاغطة، الشخصية والصحة: في تحقيق الصلابة النفسية" حيث ترى أن تعرض الأفراد للضغوط أمر حتمي، فالحياة مليئة بالصعوبات، والفرد لا يستطيع الفشل والإحباط، ولا يمكن الهروب من متطلبات التغيير في النمو الشخصي في أي مرحلة من مراحل الحياة المعاصرة. وقد صاغت كوبازا

نظريتها في الصلابة النفسية من خلال اعتمادها على نتائج سلسلة من الدراسات أجرتها في أعوام (1979. 1982. 1983. 1984)، حيث تمت هذه الدراسات على عينات متباينة الأحجام والنوعيات من شاغلي المناصب الإدارية، والمحامين، ورجال الأعمال (مصطفى، 2022، ص333).
 تمثلت أسسها النظرية في آراء بعض العلماء أمثال "فرانكل" و"ماسلو" و"روجرز" حسبهم أن وجود هدف للفرد ومعنى لحياه يجعله يتحمل إحباطات الحياة معتمداً في ذلك على قدرته على استغلال إمكانياته الشخصية والاجتماعية بصورة جيدة (شويطر، 2017، ص521).
 فسرت كوبازا ومادي الأسباب التي تجعل من الصلابة النفسية مصدراً للتخفيف من حدة الضغوط، وأشارت إلى أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية أكثر مقاومة للأمراض التي تسببها الضغوط، يرجع ذلك إلى أسلوب تفكيرهم التكيفي الذي يؤدي إلى خفض مستوى الإثارة الفسيولوجية لديهم، بالمقابل تقود الأحداث الضاغطة إلى استثارة الجهاز العصبي الذاتي، ويؤدي الضغط المزمن إلى الإرهاق الذي يترافق مع الأمراض الجسمية والاضطرابات النفسية. من هنا يتضح دور الصلابة النفسية في تعديل هذه العملية الدائرية التي تبدأ بالضغط وتنتهي بالإرهاق (مصطفى، 2022، ص333). مسألة الاحتفاظ بالصحة النفسية هو الأمر الذي دفع كوبازا إلى البحث عن هذه القوة الخفية التي تجعل الفرد متمسكاً عند تعامله مع مختلف الضغوط وشدتها، وقد استخلصت ثلاثة مكونات رئيسية للصلابة النفسية وهي الالتزام والتحكم والتحدي (شويطر، 2017، ص522).

خلاصة الفصل:

تعّد الصلابة النفسية من بين أهم المكتسبات والصفات التي إذا توفرت لدى الفرد ساعدته على تحطّي أزمات الحياة وصعوباتها، وهي عامل مهم في حفاظ الفرد على سلامته وتماسكه أمام المواقف الضاغطة التي يتعرض لها في الحياة، إضافة إلى أنها عامل مهم في ثباته أمام المواقف الصعبة، فهي بمثابة الحصن والمانع من مختلف الاضطرابات النفسية، فتحمي الفرد منها ويكون قادراً على التكيف في كل وضع جديد يستقبله، كما يكون لديه القدرة على التحكم والتحدي والالتزام الذين أشارت إليهم "كوبازا" في دراستها.

الفصل الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

- 1- الدراسة الاستطلاعية.
- 2- مجموعة الدراسة.
- 3- منهج الدراسة.
- 4- حدود الدراسة.

أدوات الدراسة:

- 1- المقابلة النسقية.
 - 2- المخطط الجيلي للعائلة Le Genogramme.
 - 3- اختبار الإدراك الأسري FAT.
 - 4- مقياس الصلابة النفسية.
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

يلجأ الباحثين في كل دراسة علمية للتطرق إلى جانب نظري يحتوي على معلومات نظرية تخص الموضوع المبحوث من تعاريف وأسباب وغيرها من المعلومات النظرية، بعدها يتم التطرق إلى جانب مهم جداً في أية دراسة علمية تخضع للمنهجية إلى الجانب التطبيقي الميداني، وهو ما قمنا به في هذه الدراسة بعد ما قدمنا الجانب النظري من تعاريف وغيرها لموضوع أنماط التواصل الأسري وكذا الصلابة النفسية ألحقنا الفصل النظري بفصل ميداني لاختبار فرضيات الدراسة وكذا التعرف عن قرب بموضوع الدراسة من خلال إجراء مقابلة نسقية لحالتين و المخطط الجيلي للعائلة Le Genogramme، ثم تطبيق إختبار الإدراك الأسري FAT، وتطبيق مقياس الصلابة النفسية. وفي هذا الفصل سنقوم بعرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من الخطوات المهمة في اجراء أي دراسة علمية فمن خلالها نستطيع جمع المعلومات والبيانات ولأجل التعرف على ميدان مجموعة الدراسة، والإلمام بالموضوع، وكذلك تساعد الدراسة الاستطلاعية الباحث على تحديد الإطار العام للدراسة. وفي هذا الإطار قامت الطالبة بدراسة استطلاعية بالتوجه إلى مدير المؤسسة التعليمية التي أقيمت فيها الدراسة بولاية غرداية، طلبت منه تطبيق دراستها، وشرحت له مجموعة الدراسة وهي حالتين من بين الحالات التي طلبت الاستشارة في مكتبها (الطالب الباحثة)، كونها تعرف أن هذه الحالات لديها خلل في أنماط التواصل الأسري. بينت له الهدف الأساسي من هذه الدراسة والمتمثل في الكشف عن أنماط التواصل الأسري لدى المراهق ومستوى الصلابة النفسية لديهم، وافق المدير على اجراء الدراسة شرط أن تقدم له وثيقة رسمية من الجامعة باجراء الدراسة، وأن تكون المقابلة على حسب موافقة الطالبة بالخروج من القسم، وأن لاتعرف المؤسسة في الدراسة، تم قبول الشروط ووافقت عليها وتمت إجراء الدراسة.

2. مجموعة الدراسة:

للقيام بأي بحث علمي يدرس الإنسان لابد من تحديد مجموعة البحث المراد دراسته، حيث عرفها "موريس Mouris هي مجموعة يتم اختيارها حسب طبيعة البحث العلمي في العلوم الإنسانية، فإذا

لم نستطع دراسة المجتمع الكلي للأفراد نقوم باختيار جزء منه ليمثلو مجموعة البحث" (أيت مولود، 2013، ص10).

وعليه تكونت دراستنا هذه من (حالتين) لمراهقتين بمتوسطة خاصة بـ غرداية في سن يتراوح بين 16 و 17 سنة، وذلك حسب ماتوفر لدي من حالات في مكنتي للاستشارات النفسية، فالجنس السن لم يكن اختيارا بل كان حسب ماتوفر وأتيح لدينا من الحالات الموجودة من الطالبات اللواتي يتابعن الاستشارة، أما عن السن 17 و 16 لأنه تم اختيار مجموعة الدراسة من المستوى التعليمي الرابعة متوسط؛ فالرابعة متوسط يكون فيها سن الطالبات بين 17 و 16 حسب ماهو ملاحظ من قبل الطالبة، اختيرت هذه المجموعة كونها ضمن مرحلة المراهقة؛ وهي الفئة الأكثر كونها عرضا في الأسرة لأنماط اتصال مختلفة على حسب ماهو ملاحظ في مكنتي للاستشارات النفسية.

الجدول يصف مجموعة الدراسة:

الحالة	السن	الجنس	المستوى التعليمي
الحالة الأولى	17	أنثى	الرابعة متوسط
الحالة الثانية	16	أنثى	الرابعة متوسط

3. منهج الدراسة:

اختيار المنهج المستخدم للدراسة يعتبر أمر تحدده طبيعة مشكلة الدراسة، والمنهج بصفة عامة هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة ما، وبالتالي لكل منهج خصائصه ومميزاته التي يستفيد منها الباحث.

موضوع بحثنا هذا من الدراسات النفسية الخاصة بالنموذج النسقي، وارتأينا أن لا نبتعد عن مجال علم النفس العيادي من خلال انتهاجنا لمنهجه العلمي، وهذا بعد استنادنا على تعريف العزاوي حيث يقول "هو الطريقة العلمية المتبعة في البحث العلمي ويقوم بدراسة الحالة لهدف الوصول إلى معرفة دقيقة وشاملة عليها" (العزاوي، 2008، ص24)، فهو يركز اهتمامه على الحالة أو مجموعة من الأفراد أثناء تفاعلاتهم، ويهدف إلى فهم توظيفهم الأسري، وبما أن الموضوع متعلق بفرد أو مجموعة، فإن المنهج العيادي هو الأكثر ملاءمة وتوافق مع ما نود دراسته لكونه يهتم بفهم سلوك الفرد من خلال علاقته

بالآخرين، وهو مالا يتناقض مع اهتمامات الباحث النسقي، إلا أن هذا الأخير يركز وبصورة أدق على التفاعلات الدائرية، مستغنيا عن الدراسة السببية في تفسيره لمختلف الظواهر، وعلى هذا الأساس يكون اهتمام الباحث هو التعرف والكشف عن طبيعة التوظيف العام للأسرة، ويعمل على إدماج المعطيات لإبراز الصيغة الكلية لسياق المفحوص.

هذا ماجعلنا نختار هذا المنهج فهو يتلاءم مع نوعية الدراسة وموضوعها، وبغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدها كونه مناسب ودقيق لفهم التفاعلات الموجودة داخل النسق الأسري.

4. حدود الدراسة:

حدّدت دراساتنا بمجموعة من الحدود منها الزمانية والمكانية والبشرية.

أ- **الحدود البشرية:** تعتمد الدراسة على حالتين -مراهقتين- تتراوح أعمارهن بين 16 و17 سنة، وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية، لأنها تمثل مجموعة البحث، فهي من الحالات المعروفة لدى الطالبة، ومن بين الحالات التي تأتي لطلب الاستشارة في مكتب المختصة النفسية -الطالبة- بمتوسطة خاصة. أما عن جنس الإناث لم يكن اختيارا، بل حسب الحالات المتاحة في مكتب الاستشارة كما ذكر سابقا.

ب- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة والمقابلة مع الحالات بين تاريخ 24 أبريل إلى 15 ماي حسب الموسم الجامعي 2023-2024م، المقابلات التحفيزية مدتها اختلفت على حسب الحالة فهي بين 15 و20 دقيقة، المقابلة الثانية كانت بنفس المدة للحالتين 40د، المقابلة الثالثة فهي للحالة الأولى 45د، والثانية 40د، المقابلة الرابعة كانت مدتها للحالة الأولى 25د وللحالة الثانية 20، فقد عمدت الطالبة لتقليص مدة المقابلات حسب المستطاع لأنها كانت فترة قبيل الامتحانات.

ت- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة والمقابلات بمتوسطة خاصة بـ غرداية، حيث قامت الطالبة بمعاينة هذه الحالات بمكتبها الخاص بالاستشارات النفسية، التي كانت تشرف عليها بالمؤسسة، يمكن تعريف هذه المؤسسة بأنها مؤسسة تعليمية تهدف وتحرص على غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية بصفة موازية مع تدريس المواد المقررة في المنظومة الجزائرية للتعليم، عدد الطلبة فيها 104 فهي فرع صغير من فروع هذه المؤسسة التعليمية، اسم المؤسسة غير مذكور لامتناع من قبل مديرها عن عدم ذكر اسمها وعنوانها في الدراسة، وذلك لأهداف خاصة به، ولقد تمثلت خطة العمل بمقابلات عدة حسب ما سيتم توضيحه في جدول عرض المقابلات.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات لأجل فحص الفرضيات وهي:

- المقابلة النسقية.

- المخطط الجيلي للعائلة **Le Genogramme**.

- اختبار الإدراك الأسري **FAT**.

- مقياس الصلابة النفسية.

1- المقابلة النسقية: تهتم بدراسة التفاعلات الدائرية مستغنية عن العلاقة الخطية أو السببية

في تفسيرها لمختلف السلوكات والظواهر، وتهتم بالتعرف والكشف عن طبيعة التوظيف العام للعائلة بدلا من الاهتمام بالتوظيف الخاص لكل فرد(خرشي، 2009، ص84)، فهي تعبر دائما علائقيا وتعمل في العلاقات وعلى العلاقة، يستخدم فيها التساؤلات الدائرية حول طريقة الاتصال لدى فرد آخر، ما يسمح برؤية استجابات الآخرين، وتتميز عن المقابلة الفردية من حيث أنه يتم من خلالها دراسة مباشرة للاتصال لدى الفرد مع محيطه، حيث تمكننا من الوصول إلى تعيين أنماط الاتصال داخل الأسرة، وتكون بالبحث في الحاضر(هنا والآن يعني أثناء المقابلات أمام الفاحص) أكثر منه عن الماضي. فاختيارنا لهذه الأداة راجع لطبيعة موضوع الدراسة فلا يمكن دراسته دراسة وصفية، بل تدرس دراسة فردية معمقة للتعرف على كل حيثيات الحالة ومجرياتها، للوصول إلى وصف دقيق للتفاعلات ونوعية الاتصالات في الأسرة، وكذا القوانين الصريحة وغير الصريحة التي تتحكم في أنماط التواصل.

دليل المقابلة النسقية: هناك نوعين من المقابلات النسقية، المقابلة النسقية المبنية على النسق؛ والمقابلة النسقية المركزة على المشكل؛ ونحن اخترنا الثانية لأنها تتناسب مع كشف أنماط التواصل، في حين أن الأخرى تفيد أكثر في العمل العلاجي.

نعرض أهم المحاور التي تضمنتها مقابلة بحثنا هذا والمتمثلة في:

المحور الأول: التعرف على المفحوص وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة به (الاسم، السن، المستوى الدراسي).

المحور الثاني: التعرف على أفراد الأسرة وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة بهم (أسمائهم، أعمارهم، ظروفهم الصحية والنفسية، حالتهم المدنية متزوجون، المطلقون، لديهم أبناء أم لا..، الأشخاص المتوفون، الأفراد القانطين تحت سقف واحد.

حيث يساعدنا هذا المحور على ربط علاقة مع كل فرد حاضر في المقابلة النسقية في حالة توفر حضورهم، اما في حالة عدم الحضور لاسباب خارجة عن استطاعت الباحث، فتمكن من رسم المخطط الجيلي للعائلة Le Genogramme.

ويقدم لنا نظرة شاملة لطريقة تشكل هذا النسق الأسري، وكذا طبيعة العلاقات وغيرها التي تسهل علينا التعرف على أفراد الأسرة عن قرب.

إضافة إلى معرفة المكانة التي يحتلها المراهق Le patient Désigné بين إخوته الأكبر، الأصغر، الفروق الزمنية بين الولادات.

المحور الثالث: وفيه نركز على الحلول ومحاولات الحلول للمشكلات والصراعات ان وجدت ومعرفة التفاعل الحاصل بين افراد الاسرة اثناء حل تلك المشكلات، لاستنباط ومعرفة ما يحكم هذه التفاعلات من قواعد والتي تحدد كيف ومتى واين ومع من يتفاعل الافراد؟ وكذا المناخ الوجداني الذي يسود النسق الاسري.

والتعرف على السياق الأسري ومختلف أنماط التفاعل القائم بين أفرادها بالكشف عن: مختلف أنماط العلاقات بين الأفراد كالعلاقة بين الإخوة، علاقة الوالدين بالأبناء، علاقة الأسرة بالمحيط الخارجي.

يسمح لنا هذا المحور بـ:

التعرف على أهم خصائص الأسرة، السلطة، الأدوار، العلاقات، الحدود.

الكشف عن نمط التواصل داخل الأسرة (خرشي، 2009، ص87).

2- المخطط الجيلي للعائلة Le Genogramme: يمنح هذا المخطط إمكانية

جمع الأسرة في شكل بياني يمثل عناصر لشجرة العائلة؛ تاريخ الميلاد والوفاة، أسماء وألقاب العائلة (خرشي، 2009، ص90)، إضافة إلى أنه يشمل بيانات إضافية التعليم والمهنة والحدوث الهامة في الحياة والأمراض المزمنة والسلوك الاجتماعي وطبيعة العلاقات والتفاعلات الأسرية والعلاقات العاطفية والاجتماعية.

أصل الجينوغرام: تم انشاء الجينوغرام في الولايات المتحدة في سنوات السبعينات من رواد العلاج الأسري Bateson ثم ارتبط اختراع الجينوغرام مع عمل Palo Alto وفقا لنظرية أنظمة الأسرة (شحمة، 2020، ص64).

محتويات الجينوغرام: محتويات واقعية واضحة: الأسرة، الترتيب، التاريخ الطبي، بعض حالات الصدمة.

محتويات مجردة للاكتشاف: المواقف والقيم والتقاليد، الحساسيات والتحيزات، طرق حل المشكلات والمعتقدات.

أسرار غير معلنة: كالفشل الاقتصادي أو الاجتماعي، الانتقام، الأمراض والصمم (شحمة، 2020، ص65).

تصنيفات الجينوغرام:

التصنيف	محتواه
التركيبية العائلية	الأفراد، الروابط البيولوجية، الروابط الشرعية، الأفراد الذين يعيشون معا.
مميزات أفراد العائلة	الميزة الديموغرافية: الجنس، السن، تواريخ الميلاد والوفاة، الجنسية المهنة، السوابق الصحية.
الروابط الداخلية	نوع العلاقة: قرابة، مودة، صراع، انفصال.
تاريخ العائلة	معلومات خاصة بالأحداث: الهجرة، السجن. الأحداث السارة

ملاحظة: يفيد الجينوغرام الطالبة في هذا البحث لتفسير وتحليل النتائج فقط، ولا يرسم مخططه في الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات.

3. اختبار الإدراك الأسري FAT: هو اختبار إسقاطي صمم على يد مجموعة من الباحثين مثل ألكسندر جوليان Djolian، صدر في صورته الأولى باللغة الإنجليزية سنة 1988، وترجم إلى الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي سنة 1990، استمد أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد نتيجة لتفاعلات تحدث بين الفرد وأفراد آخرين من الأسرة، يتكون الاختبار من 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود ويوجد في كل لوحة رسومات تظهر وضعيات وعلاقات أسرية يومية تعكس تداعيات إسقاطيه على العمليات والتفاعلات الأسرية، يطبق على الأطفال والراشدين ابتداء من 6 سنوات، وقد صمم هذا الاختبار من أجل الجمع في التطبيق الاكينيكي بين التقييم الفردي

والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية من أجل وضع برامج علاجية والأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري (أيت مولود، 2016، 186).

أ- وصف الاختبار: أداة تقييم ذات مظاهر ديناميكية تسجل وضعيات التبادل بين أعضاء الأسرة حيث يعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين في الأسرة، وأن المفحوص محتوى ديناميكية أسري والتي يعتمد فهمها على تقييم أهم ردود الأفعال والتبادل العلائقي البيئي. من هذا التفسير يجب أن يتعامل النمط العام للوظيفة النسقية العائلية بدقة لتوضيح أربعة مظاهر يتم إدراجها في تحليل اختبار FAT:

- طبيعة حل الصراع الظاهر.
- حل الصراع وتدبيره.
- ضبط حدود واختلال وظيفتها.
- نماذج التبادل العلائقي-اندماج، عدم اندماج، الوحدة الأسرية- (شحة، 2020)، ص 61).

ب- محتوى لوحات الاختبار:

اللوحة الأولى 01: العشاء

تعكس الصورة رجلا وامرأة وثلاثة أطفال (والدان وبنت) يجلسون حول طاولة أكل، والكبار يتناقشون بينما الأولاد لا يأكلون.

اللوحة الثانية 02: المسجل

تظهر الصورة طفل جالس أمام مسجل في يده قرص غناء أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمدده بشيء مستطيل الشكل.

اللوحة الثالثة 03: العقوبة

تظهر جالس القرفصاء بجانب مزهرية منكسرة ماؤها وأزهارها منتثران فوق الأرض وفي الواجهة شخص غامض يحمل شيء وراء ظهره شكله أسطواني ملتفت إلى الطفل.

اللوحة الرابعة 04: متجر ثياب

في حانوت الثياب تعرض المرأة فستان على فتاة صغيرة مربعة الذراعين، بينما تعبير وجهها غير واضح،

اللوحة الخامسة 05: قاعة الجلوس

رجل وامرأة وولد أمام التلفاز تضع فتاة يدها فوق زر، شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة النصف المفتوح.

اللوحة السادسة 06: تنظيم الغرفة

شخص من جنس أنثوي يقف على عتبة غرفة أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ، درج مفتوح في خزانة، كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

اللوحة السابعة 07: فوق السلام

طفل ينظر من غرفة نحو سلام مضاءة، سرير مبعثر، منبه يشير إلى الساعة الحادي عشر موضوع فوق طاولة صغيرة.

اللوحة الثامنة 08: السوق

أمام محل تجاري تمر امرأة وولد يحتضنان بعضهما، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى تخفيضات تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها، بيتسمان ويومئان بحركات.

اللوحة التاسعة 09: قاعة

رجل جالس على طاولة مطبخ يحرك يده، وينظر إلى مذكرة يحملها باليد الأخرى، تقف امرأة أمام طباخة تدير ملعقة داخل قدر، في عتبة الباب طفل يدق في هذا المشهد.

اللوحة العاشرة 10: ميدان اللعب

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثياب رياضية، يحمل كل منهما عصا كرة المضرب احدهما يرتدي قفازات، في خلفية الصورة تجرى مقابلة في كرة المضرب.

اللوحة الحادي عشر 11: جولة في الليل (الخروج المتأخر)

يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه على مفتاح باب الخروج، يشير إلى ساعة الحائط التي تشير عقاربها إلى الساعة التاسعة ليلاً.

اللوحة الثاني عشر 12: الواجبات

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظة، تحمل في يدها قلم رصاص، أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، وراءها رجل وامرأة ينظران من فوق كتفها.

اللوحة الثالث عشر 13: وقت النوم

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس به رجل مقابل له أيضا، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الرجل الغامض الثاني فوق ركبتيه.

اللوحة الرابع عشر 14: لعب الكرة

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهما، يرتديان قفازات كرة المضرب، يحمل إحداها الكرة. فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران إلى مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

اللوحة الخامس عشر 15: اللعب

يلحق ولدان وبنت حول لعبة جماعية بجانبهما شجرة عيد الميلاد يقف بجانبهم شخص آخر ينظر إليهم، في الخلفية شخص آخر متمدد فوق السرير يحمل كتابا مفتوحا.

اللوحة السادس عشر 16: المفاتيح

يقف رجل وولد أمام سيارة يشير الولد إلى سيارة بيد ويمد بالأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

اللوحة السابع عشر 17: التجميل

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تظهر امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

اللوحة الثامن عشر 18: النزهة

يجلس امرأة ورجل في المقعد الأمامي لسيارة ويجلس ولدان وبنت في الخلف يضحك أحد الأولاد مع البنت، ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

اللوحة التاسع عشر 19: المكتب

تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة يدها على المكتب.

اللوحة العشرون 20: المرأة

يقف طفل أمام امرأة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعك هذه المرأة شخص غير واضحة المعالم.

اللوحة الواحد وعشرون 21: وداع (الضم إلى الصدر في شوق)

يقف رجل وامرأة يضمنان بعضهما البعض، إلى قدمي الرجل محفظة، يقف ولد وبنت في الباب نصف مفتوح يحملان كتب ينظران إلى الزوجين (شحة، 2020، ص 61، 62).

ت- الخصائص السيكومترية للاختبار:

لقد تم حساب ثبات هذا الاختبار في مجتمعات غربية من طرف العالم الإنجليزي قنقرش Gangriche، وقد توصل إلى وجود علاقة ارتباطية عالية ما بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة، ونستنتج أن الاختبار عال الثبات. أما عن صدقه فقد أقيمت عدة دراسات تثبت ذلك، منها دراسة لاندكست Landicste (1987)، ودراسة بوشنان Bouchnane (1988) والتي توصلت إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة صدق عالية، ومنه قياسه لما وضع له (آيت مولود، 2013، ص13).

ث- **كيفية تطبيق الاختبار:** يقوم المختص النفسي بتقديم البطاقات بعد عرض تعليمة الاختبار وهي:

لدي مجموعة من الصور تمثل أطفالا وعائلاتهم، سأريك صورة بصورة وعليك أن تخبرني ماذا يحدث في الصورة؟ وما لذي أدى إلى هذه الوضعية؟ ماذا يفكر الأشخاص أو بماذا يشعرون؟ كيف تكون نهاية القصة؟ استخدم خيالك، وتذكر أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

في حالة ما إذا تحصلنا على سرد غير كامل فإنه يستوجب القيام بتحقيق إضافي حتى يتم الحصول على إجابات كاملة؛ والتحقيق يكون حول الأسئلة القاعدية:

ما الذي يحدث؟

ما الذي حدث في السابق؟

ما الذي يشعر (تشعر) به؟

عن ماذا يتحدث (تتحدث)؟

كيف ستنتهي الحكاية؟ (خرشي، 2009، ص94).

كيفية تنقيط الاختبار وتحليله:

عند نهاية تمرير الصور يصبح الاختبار قابل للتحليل؛ حيث يتم جمع الإجابات الفردية على ورقة التنقيط وفق نظام التنقيط المفصل في دليل الاختبار.

فيما يخص التحلي الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار، يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة حددت بشماني أسئلة، تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي، والتي تمثل فيما يلي:

1- هل البروتوكول ودلالة القصة كافية لإجراء فرضية؟

2- هل تظهر الصراعات في بروتوكول المفحوص، إلى أي حد الصراع واضح؟

3- أين يتمركز الصراع؟

4- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة المفحوص؟

5- ماهي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

6- ماهي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل العائلة؟

7- هل توجد مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

8- هل يوجد في هذا البروتوكول مواضيع تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة؟ (خرشي، 2009، ص95).

4- **مقياس الصلابة النفسية:** المقياس يعطي تقديرا كميا لصلابة الفرد النفسية، والمقياس

مكون من 47 عبارة تركز على جوانب الصلابة النفسية للفرد، تم وضع العبارات في الاتجاه الموجب وبعض العبارات في الاتجاه السالب، أي تشير هذه العبارات المعكوسة إلى الجانب السلبي للصلابة النفسية وهذه العبارات السلبية تمثل الأرقام التالية في المقياس (7، 11، 16، 21، 23، 25، 28، 32، 35، 36، 37، 38، 42، 46، 47) وبلغ عدد العبارات التي يجب أن توضع لها الدرجة المعكوسة 15 عبارة أي 31% من مجموع عبارات الاستبيان (الشمري، 2015، ص73).

أ- مؤشرات مقياس الصلابة النفسية:

الالتزام: هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه. وهذا البعد يتكون من (16) عبارة، ورقمها في الاستبيان: (1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 22، 25، 28، 31، 34، 37، 40، 43، 46).

التحكم: هو اعتقاد الفرد بقدرته في التحكم الفعال بضغوط الحياة وتحمل المسؤولية وشعوره بالقابلية للتصرف تجاه الحدث الضاغط وعدم الاستسلام. وهذا البعد يتكون من (15) عبارة ورقمها في الاستبيان: (2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 23، 26، 29، 32، 35، 38، 41، 44).

التحدي: هو تحويل الفرد الحدث الضاغط إلى فرصة للمواجهة والإقدام واعتبارها كخبرات حياتية وفرصة لتقييم نفسه وأدائه وكذا استثمار قدراته وتسخيرها لتحدي الصعاب وبلوغ الهدف. وهذا البعد يتكون من (16) عبارة ورقمها في الاستبيان: (3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 27، 30، 33، 36، 39، 42، 45، 47) (الشمري، 2015، ص73).

ب- مستويات الصلابة النفسية:

الأول: مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية:

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (47-78) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (79-109) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (110-141) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع.

الثاني: مستويات بعدي الالتزام والتحدي:

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (16-26) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

- إذا كان مجموع الدرجات ما بين (27-37) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (38-48) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفعة.

الثالث: مستويات بعد التحكم:

- إذا كان مجموع الدرجات تتراوح ما بين (15-24) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (25-35) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (36-45) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع(الشمري، 2015، ص74).

ت- طريقة تصحيح مقياس الصلابة النفسية:

يتم الاجابة على مقياس الصلابة النفسية من ثلاث بدائل هي: (تنطبق دائما-تنطبق أحيانا-لا تنطبق) وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة بمعنى أنه تعطى الاستجابات على التدرج السابق الدرجات (3-1-2) على الترتيب، وفي حالة العبارات السلبية تعطى

الاستجابات على التدرج السابق الدرجات (3-2-1) على الترتيب، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (47 إلى 141 درجة)، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة إدراك المستجيب لصلابته النفسية، والتقليل من الميل لاتخاذ نمط ثابت للاستجابات (الشمري، 2015، ص75).

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى المنهج المعتمد في الدراسة والمتمثل في المنهج العيادي "الأكنيليكي" وتعريف لعينة وحدود الدراسة وكذا تحديد الأدوات المستخدمة وهي المقابلة النسقية والمخطط الجيلي للعائلة Le Genogramm ثم اختبار FAT للإدراك الأسري ومقياس الصلابة النفسية. سيتم التطرق في الفصل الموالي إلى عرض للنتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الأدوات ثم تحليلها ومناقشتها.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد

01. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.

02. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.

استنتاج عام.

تمهيد:

مناقشة النتائج وتحليلها يعد من ركائز أي دراسة علمية، فبعد تحديدنا لمنهج الدراسة والأدوات المستخدمة وتفصيلنا لكيفية استعمالها، وطريقة جمع المعلومات باستعمال الأدوات المختارة وهي: المقابلة النسقية والمخطط الجيلي للعائلة **Le Genogramm** ، واختبار الإدراك الأسري **FAT**، وكذلك مقياس الصلابة النفسية سنقوم في هذا الفصل بعرض النتائج المتحصل عليها ومناقشة الفرضيات.

عرض وتحليل النتائج لمجموعة الدراسة:

أ- عرض المقابلات للحالة الأولى A:

المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	الهدف
01	2024 .04 .30	15د	المعلومات الشخصية للحالة ومحاولة كسب ثقتها.
02	2024 .05.01	40د	المقابلة مع الحالة ومحاولة معرفة العلاقات والتفاعلات السائدة في نسقها الأسري.
03	2024 .05 .02	40د	إجراء اختبار FAT
04	2024. 05.05	20د	الجينوغرام

التعريف بالمفحوص:

الحالة "A" تبلغ من عمرها 17 سنة، ذات مستوى دراسي الرابعة متوسط، تحتل المرتبة السابعة في الأسرة عندها 9 إخوة، يعيشون معا في أسرة متوسطة الدخل، أم الحالة مأكثة في البيت، والأب يعمل بناء، وبالنسبة للمعاملة الوالدية فيها الصراعات والتحالفات مع أبنائهم.

التعرف بأفراد الأسرة:

تتكون الأسرة من أب وأربع زوجات، ومن الأبناء 22، منهم 12 من الذكور، و10 من الإناث، مرتبة الأب بين إخوته هو الثاني بين إخوته الخمسة ثلاثة منهم ذكور و2 إناث، كلهم في صحة جسمية جيدة، أما عن أب الحالة عنده السكري يبلغ من العمر 58 سنة.

أم الحالة البالغة من العمر 52 سنة، وهي الزوجة الثانية، لها من الأبناء 10، 6 منهم ذكور، و4 منهم إناث، رتبها في أسرتها الثانية، بين إخوته 8، 5 منهم ذكور، و3 منهم إناث، 4 منهم متزوجون، كلهم في صحة جسمية جيدة.

الزوجة الأولى تبلغ من العمر 54 سنة، لها من الأبناء 7، 4 منهم ذكور، و3 إناث، 2 منهم متزوجون، الصحة الجسمية جيدة.

الزوجة الثالثة تبلغ من العمر 40 سنة، لها ثلاثة بنات، كلهن متزوجات.

الزوجة الرابعة تبلغ من العمر 38 سنة، لها من الأبناء 2، الحالة الصحية جيدة.

أما عن السكن في قولها "نسكن كيما باب الحارة؛ فناء واحد في وسط المبنى محاط بأربع منازل لتلك الزوجات، كل زوجة مع أبنائها، نتجمع كل يوم جمعة، وفي كل مناسبة، أما الأطفال دائما يلعبون معا كلهم في ذلك الفناء، بمعنى شبه ساكنين معا".

فهي أسرة مركبة، متعدد الزوجات، وسكنهم قريب جدا من إخوة الأب وأبنائهم، وكل هؤلاء الأبناء إخوة الحالة لا يوجد ولا حالة طلاق ولا وفات في الأسرة.

السياق الأسري ومختلف أنماط التفاعلات:

اتضح لنا أن الحالة A علاقتها مع والدها متباعدة ومنصهرة، أما عن طبيعة علاقة الأب بابنائه علاقة متوترة، وذات نسق مغلق، يظهر ذلك في قولها "بعض المواقف لا يحاول التفاهم بل يلجأ إلى

الصراع معهم، له تحالفات مع أبنائه الذكور الكبار، لكنه متحكم في السلطة وله قواعد ثابتة في النظام الداخلي والخارجي للأسرة.

أما عن أم الحالة A في تعاملها مع الحالة مختلة ومختلة في أداء وظائفها، لأنها لا تحسن التواصل معها وتجبرها عن أعمال المنزل، من بداية اليوم، تحضير الفطور صباحاً لإخوتها الصغار، ثم تحضير لوجبة الغذاء، وتنظف المنزل قبل ذهابها للمدرسة، وفي سؤالها لها وأين الأم في تلك الفترة؟ تجيب "في بعض الأحيان نائمة أو تقوم بأعمال منزلية ربحية". وبعد عودتها من المدرسة تنظف المطبخ وترتاح قليلاً، وفي المساء، تحضر وجبة العشاء، وتقوم هي بمساعدة إخوتها الصغار في المراجعة وأداء واجباتهم المدرسية. فوجود الأم وتفاعلها داخل الأسرة إما بالقهر والجبر إما شبه غائبة، ومهملة لهؤلاء الأبناء، (سوء معاملة) وفي قولها عن السبب في كونها تحل محل الأم أو ما يسمى بصراع الولاء، وفي قولها أنها هي الأكبر في أسرتها من فئة الإناث، هذا ما سبب لها تدني في مستوى التحصيل الدراسي، وفي السنة الماضية رسبت بهذا الانشغال الكبير بشؤون المنزل، ومن أجل حلها محل الأم، وأمها تصرح لها بالقول "شؤون المنزل قبل الدراسة"، وتهددها بأنها إن لم تقم بما ستمنعها من مواصلة التعلم؛ هذا مراراً، إلا أن الأب حسب ما تقول الحالة A يدافع عنها بقوله لها "أهتمي بهم جميعاً، ولا يمكن فصلك عن التعلم أبداً".

الأم في تحالف مع ابنها الأكبر، أما الحالة A في تحالف مع أخيها الذي قبلها في الترتيب، وهو الأقرب والمخفف عنها تلك الضغوط النفسية حسب قولها، وحين سألتها لو سألت أمك عن ماذا تفعله تجاهك ماذا ستقول؟ أجابت "في نظرها وتصرح لي بذلك لتكويني أما قادرة على شقاها". الحالة A لا تبدي مشاعر الحب والوفاء تجاه أمها وذلك نتيجة للحرمان العاطفي الذي تلقته منها وكثرة الصراعات والاتصالات المختلة معها.

من خلال المقابلة التي أجريت مع الحالة A لاحظنا أنها تعيش بأسرة بها توتر في العلاقات وقلق كبير، يتضح ذلك من خلال سؤالنا الذي طرحناه عليها كيف هي علاقتك مع والديك؟ فعلاقتها مع والديها لم تكن جيدة وهذا نتيجة للإهمال والتخلي والإجبار والقهر الذي تتعرض له يومياً خاصة من قبل الأم، ولا يمكنها التدخل ولو برأيها في شؤون المنزل، وفي سؤالنا عن طبيعة علاقتها واتصالاتها مع إخوتها؟ أجابت الحالة A على العموم جيدة ومتفاوتة بين إخوتها، فقط أخوها الأكبر هو الذي يقوم على السلطة حين يغيب الأب، إضافة إلى تحالف الأم معه، هذا ما يزعجها ويؤثر في يومياتها بالسلب،

وفي سؤالي لها لم يسبب لك إزعاجاً أو فيما يتمثل؟ أجابت لأن تصرفاته لا تنزل غير ناضجة وواعية، والأم تدعمه وإذا أخطأ لا يصحح خطأه ولا يعترف به، ولا يعتذر.

ومع تعمقنا في المقابلة استنتجنا طبيعة العلاقة بين أفراد أسرة الحالة A فهي تتسم بنوع من الصراعات داخلها وهذا نتيجة عدم التوازن والاستقرار، والمناخ الوجداني غير السوي، مع قلة التفاعل والتفاهم، وبسؤالنا عن نوع العلاقة مع المحيط الخارجي، تقول بأنها طبيعية وجيدة، تبين ذلك في قولها "علاقتنا مع الغير مليحة ولا نبدي أي خلل في ظاهر مع الآخرين".

وحيث تساؤلنا عن مدى تجاوزها لصراعات داخل عائلتها، تبين أنها لا تشارك في شؤون البيت، وأمها تلومها في جميع من أخطأ، وصرحت بقولها "مجتمعنا يرجع اللوم على المرأة وتكون كبش فداء لمشاكلهم، وفي حال العكس لا يلقون لي بالاً"، بمعنى إن قامت بإنجاز أو عمل كبير أو مهم في الأسرة لا يهتمون بها، وتركز كثيراً على الاتصال المختل من قبل الأم.

ب- الدراسة البنائية لأسرة للحالة A:

أنماط التفاعلات التي يمكن استنباطها من المقابلة النسقية ما يلي:

السلطة: يظهر أن السلطة في هذه الأسرة هي موزعة بين الأب والأم والابن.

ولقد تجلّى ذلك من خلال تحالف الأب والأم مع ابنهم الأول، وذلك بسبب الوضعية السلبية التي صرحت بها الحالة A أثناء المقابلة، في قولها "أبي يقوم بالسلطة، وحين يغيب تقوم مكانه الأم والابن الأكبر".

أما عن الحالة A تبدو مسالمة إلى حد بعيد، والأم دائماً مصدر ضغط، والأخ الأكبر أحياناً، وعلى حسب ما صرحت به تهددها بمنعها من مواصلة التعلم.

الأدوار: لقد تمثلت الأدوار في هذه الأسرة في أن الأب مهامه نحو أسرته كانت محدودة، خاصة نحو تربيتهم وشؤونهم المدرسية إلا إذا اضطر الأمر يتدخل أو حين يطلبه أحد من الأبناء، وهذا راجع للعلاقات المتوترة بين أعضاء الأسرة، أما بالنسبة للحالة المادية فصرحت به الحالة A بأن دخله متوسط، والأم كانت تعمل لمساعدته في مصاريف البيت والأبناء.

الأنساق الفرعية: نجد في أسرة الحالة A أن أنساقهم تتميز بنوع من الاختلال وذلك على حسب ما تبين لنا في المقابلة وعلى حسب ما تم تصريحه لنا، من محدودية وتحلي الأب عن دوره بشكل ملحوظ، بحيث كانت طبيعة علاقته بأبنائه في تضاد دائم وانشغاقات.

ولقد التمسنا من خلال هذه الأسرة أنه يوجد نوع من الاتحادات، التي أخذت شكل تحالفات مرضية بين النسق الوالدي، والنسق الفرعي للأبناء.

القواعد: من خلال المقابلة التي قمنا بها مع الحالة A اتضح أن للأم قواعد ثابتة وصارمة نحو أبنائها وخاصة مع ابنتها الحالة A بحيث كانت تجبرها على أعمال المنزل والاهتمام بشؤون اخوتها، وكانت تحرمها من القيام بواجباتها المنزلية المدرسية إلا إذا أكملت أعمال المنزل، مثلما صرحت به الحالة A، وتحرمها من إقامة علاقات خارج النسق-الصدىقات- وكذلك تحرمها من وسائل التواصل الاجتماعي حسب ما ذكرته. إن هذا الثبات في القواعد ساهمت في ظهور تفاعلات مرضية وصراعات بين الأم وابنتها الحالة A .

الحدود: في هذه الأسرة التي تخص الحالة A كانت الحدود مفعلة من قبل الأب والأم، لكن ثابتة وصارمة من قبل الأم، ومطبقة بشكل كبير، وأيضا بتدخل الأم بكل صغيرة وكبيرة، وفرض رأيها في كل الجوانب، مما تسبب لها مصدر ضغط، وكانت تطلب الأم من ابنتها الحالة A أن تلتزم بكل ما تمليه عليها؛ في قولها " أنت القدوة لإخوتك".

العلاقات: يمكن وصف الحدود بهذا النسق الزوج والزوجة علاقتهم انسجامية، الأب علاقته بأبنائه متوترة، وفي تحالف مع الابن الأكبر، الأم معظم أبنائها علاقة انصهارية، الحالة A علاقتها مع الأم عامل ضغط.

ت- عرض نتائج الاختبار FAT وتحليلها:

مدة الاختبار: 40د

اللوحة 01:

تأكدت الحالة لمرات عديدة من التعليمه والمطلوب منها إلى أن بدأت في الاستجابة ب: يبدو أن هناك شجار بين الأم والأب أما الأبناء فهم ساكتون أحدهم يأكل والفتاة تفكر دون أن تأكل، إنهم مجتمعين حول طاولة واحدة ولا ينقصهم أي شخص "لمة الاحباب".

اللوحة 02:

هناك طفل أراد سماع شيء لكن المرأة أحضرت إليه دروسه وتمنعه من التفرج في التلفاز كما ان هناك راديو وتلفاز، الفتاة تحفز الطفل على الدراسة بدلا من التفرج بيدوا أنهما أخ واخته، تشعر الأخت بتأنيب الضمير لذا فهي تنصح أخوها ولا تريده أن يرمج نفسه على اللعب فقط.

اللوحة 03:

كأنه هناك مزهريه «ضحك الحالة وعدم فهم الصورة والتركيز معها مجددا» بسبب الحادث وهذا داخل في التربية طبعاً، وهناك كتب وأوراق، بيدو أن الطفل يجمع الزجاج وهو حزين «ملاحظة حسرة على الحالة» هذا الطفل حزين وهو يجمع الأجزاء المكسورة أبوه واقف لكنه ليس من طلب منه جمعها بل أسرع لجمع الزجاج قبل أن يضربه أبوه، الأب يتفرج في الابن وهو مستعد لضربه لذا أسرع الابن لتلافي خطأه دون انتظار أمره.

اللوحة 04:

«أبدت الحالة سعادة قبل الاجابة» الأم تختار ملابس لابنتها مما هو ساتر والبت تستمع لها لكن لم يعجبها الأمر كثيرا لكن الأم تستمر في نصحتها، البنت ليس لها رأي ولا تبدي أي رد وتقول في نفسها لا تتدخلوا ولم يعجبها الأمر، الأم تريد مصلحة ابنتها وترشدها «يظهر تردد على الحالة» أنا لا أعرف.

اللوحة 05:

هناك الأم والأب يتناقشون أما الأطفال فيتفرجون في التلفاز ولم يعطوا أي أهمية للأبوين ولنقاشهما التلفاز لها أهمية أكبر وتأخذ الاهتمام هم فرحون لكن ليس بشكل كبير، الطفل بيدوا أنه يدخل أو يخرج ولا يعطون أي أهمية للآباء والفتاة ترفع صوت التلفاز حتى لا تسمع الأبوين.

اللوحة 06:

هذا طفل ينظر إلى طفل آخر أهمل ملابسه وغرفته أظن أن هذا الثاني هو الأب يرى إلى الطفل بغضب لأنه فعل شيء سيء «ظهر انزعاج الحالة» ذلك الطفل يرمي ملابسه وهو مهمل كلاهما غاضبين والأب يرى إلى الابن بنظرة حادة لا يوجد أي تنظيم هناك اهمال فقط.

اللوحة 07:

«استغرقت الحالة مدة طويلة قبل الإجابة ولوحظ عليها بعض التوتر» الله أعلم ما يحدث لكن يبدو أنه يتجسس إنه محتبئ وينظر إلى شيء إنه ابن لم يظهر نفسه.

اللوحة 08:

يسخرون من الأم وابنها اللذين يبدوان حزينين لكن الأشخاص من الخلف يسخرون منهم، إنهم خارجون من المتجر، المرأتين في الخلاف يتهاامسان بينهما ويشيران للأم وابنها كأنهما يتحدثان عنهما، يبدو أن الأم والابن حزينين أما المرأتين فرحيتين ويتنايزان بالألقاب ويشتغلان بالآخرين.

اللوحة 09:

الأم تطبخ والطفل يطل خفية والأب يمك بيده شيئاً ويقرأ ويتحدث مع الأم، ليسوا فرحين خصوصاً الأم والأب غاضب، تجاهلوا ابنهم وبقي وحده دون أن يمكوا بيده لم يبحثوا عن ابنهم وتركوه وحده.

اللوحة 10:

هناك شجار يبين هؤلاء اللاعبين حتى الموجودين في الخلف يتشاجرون وملاحظهم ليست فرحة هناك غضب يظهر في وجوههم يلعبون معاً لكنهم ليسوا متفقين في أصغر خطأ يتشاجرون عندما يلعبون يتفقون قليلاً ثم يعودون للشجار.

اللوحة 13:

«أظهرت الحالة مدة كبيرة قبل الاستجابة» يظهر هناك أشخاص جالسون وساهرون لوقت متأخر والأب يقول لهم الوقت متأخر قوموا للنوم وأما الآخرون يسمعون واحدة منهن تقرأ الكتاب «لوحظ على الحالة اهتزاز وتوتر أثناء الإجابة» ليس هناك مشاعر معينة يسمعون فقط.

اللوحة 12

«النظر بتمعن شديد» البنت جالسة تنجز التمارين وهم واقفين ورائها إذا لم تفهم سؤال سيشرحون لها لكن البنت تعبت تمسك خدها ولم تفهم السؤال الأم والأب فاشلين يحاولان مساعدة ابنتهما وهما يساعداها.

اللوحة 14

هؤلاء أب وابنه أو إخوة يلعبون والبقية يتفرجون فيهم، يبدو أنهم أب وابنه هم فرحين جدا أما الآخرون لم يعجبهم الوضع يلعبون خارج المنزل اجتمعوا ويلعبون ويتشاركون الفرح واللعب.

اللوحة 15

كأنهم إخوة يلعبون لعبة واحدة ولكن أحدهم جالس يدرس والثالثة تتفرج فيهم، البنت ليست فرحة أما الطفل فهو فرح يلعب مع البنت التي تشرح أنه لم يعجبها الوضع ولم تعجبها اللعبة، كل واحد أين يجد راحته هناك من يلعب والآخر يدرس يبدو أن الطفل كبير عليهم أما البنت الواقفة فهم لم يدخلوها في اللعبة وهناك خلاف معها ويبدو أنهم لم يشاركوها اللعب وهي حزينة.

اللوحة 16

هذا شخص يقول للآخر أعطيني المفتاح لأسوق السيارة وهو خبأه، لم يعجبه أن يعطي المفتاح له لكن الآخر يلح في الطلب منه، يشمئز ولا يريد اعطاء المفتاح له.

اللوحة 17

«ابتسامة للحالة» هناك واحده تزين نفسها وتضع المكياج والأخرى تراقبها لم يعجبها ما تفعله الأم هي التي تضع المكياج، لا أعرف من البنت ومن الأم لم افهم، المهم لم يعجبها الأمر وأرادت الغضب ولكنها ما زالت تراها ولم تغضب تريد النصيحة للآخر وهذا جيد.

اللوحة 18

الأب يسوق السيارة أما الأبناء يتشاجرون لكن الأم حزينة ومهمومة البنت من بين الأبناء لم يعجبها الحال والطفل فرح يبدو أن الأبناء متفقين وينظرون لبعضهم، الأم والأب لم يعطوا أهمية لأبنائهم فتركوهم يتشاجرون ولم يحاولوا حل الخلاف الذي بينهم لم يستطيعوا حل خلافهم كيف سيحلون خلاف أبنائهم المهم كل واحد مشغول بجمه دون اكتراث بالآخر.

اللوحة 19

هؤلاء مدير مع طالبة في المدرسة كأن المدير يتحدث مع الطالبة عن شيء ما والبنت تسمعه ثم ضربت يدها على الطاولة لكن المدير أو يبدو أنه أستاذ لم يعجبه وهو غاضب جدا من تصرف الطالبة وقلة أدبها مع الأستاذ وعدم احترامها له.

اللوحة 20

هذا طفل يتفرج في الباب ويتردد هل يدخل أم لا وهل سيسلك هذا الطريق أم لا إذا دخله سيكون مخطئ ليست هناك مشاعر واضحة التفكير في سلك الطريق هل سيكون جيدا ام لا.

اللوحة 21

الأم ترحب بالأب أو تودعه لا أعرف الأطفال يذهبون إلى المدرسة لكن الأم حزينة كأن الأب هذا سيسافر والأطفال يرونهم ليذهبوا للمدرسة وتقوم الأم بتوديع الأب قبل خروجه وكلهم حزينون.

ث- العرض الكمي للمعطيات:

الجدول يوضح النقاط المسجلة بورقة التنقيط ل الحالة A:

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	صراع عائلي	8
	صراع زواجي	0
	نوع آخر من الصراع	3
	غياب الصراع	3
حل الصراع	الحل الإيجابي	5
	الحل السلبي أو غياب الحل	8
تعريف القواعد	مناسب /مشارك	4
	مناسب /غير مشارك	4
	غير مناسب /مشارك	2
	غير مناسب / غير مشارك	1
نوعية العلاقات	أم: عامل ضغط	4
	الأب: عامل ضغط	1
	الإخوة: عامل ضغط	1
	زوج: عامل ضغط	0
	آخر: عامل ضغط	1
تعريف الحدود	الانصهار	3
	عدم الالتزام	3

1	تحالف الأم / طفل	
0	تحالف الأب / طفل	
0	تحالف راشدين آخرين / طفل	
0	نسق مفتوح	
4	نسق مغلق	
8		سير محتل التوظيف
4	سوء المعاملة	سوء المعالجة
0	استغلال جنسي	
	اهمال / تخلي	
0	تعاطي المواد الروحية	
2		إجابات غير اعتيادية
0		رفض
5	الحزن / اكتئاب	النغمة الانفعالية
3	غضب / عداوة	
1	خوف / قلق	
2	سعادة / رضا	
4	نوع آخر من المشاعر	
81		مجموع اختلال الوظائف

ج- التحليل الكيفي للبروتوكول:

هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل فعالة؟
 من خلال تحليل بروتوكول الحالة A يظهر لنا أنها أدلت بقصص كاملة لا غموض فيها، ولقد عبرت
 على كل اللوحات ولم نسجل أية نقطة على رفض الإجابة، هذا كله سهل علينا عملية التنقيط.
 إلى أي حد الصراع واضح؟

يظهر أن المؤشر العام لاختلال التوظيف مرتفع جدا، وغياب الصراع 3 مما يفترض وجود صراع داخل الأسرة.

في أي مجال يظهر الصراع؟

يظهر الصراع الأسري بدرجة 8، وبدرجة منخفضة في الزواجي، وغياب الصراع 3 قليل جدا، ومستوى منخفض من الصراع خارج الأسرة.

ما هو نمط التوظيف الخاص بهذه الأسرة؟

رغم ارتفاع الصراعات الأسرية إلا أنه حسب الحالة A الحلول الإيجابية قليلة، لكن صرامة الأب والأم خاصة، جعلتها لا تشارك في إيجاد الحلول، وعموما فإن الحالة A غير راضية على وضعها الأسري المضطرب الذي يسوده القلق والخوف الدائمين.

ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها لنوعية العلاقات الظاهرة على مستوى الأسرة؟

المؤشرات النوعية العلائقية الأسرية لهذا البروتوكول تظهر الحزن والاكتئاب 5 إضافة إلى غضب وعداوة 3، يعود السبب في ظهور الصفات العاطفية إلى المعاملة القاسية من قبل الأم خاصة، والدليل على ذلك أننا سجلنا 4 الأم عامل ضغط.

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

سوء المعاملة والصرامة والإجبار المفرط 4، والحزن والاكتئاب 4، يفسر عدم التكيف وقد ظهر ذلك في بعض السلوكيات الواضحة من معاملة الأم الدائمة الصرامة، مما يسبب لها الضغط.

هل يوجد بالبروتوكول قصص تدفع بوضع فرضيات عيادية مهمة؟

أن تحليل النقاط المحصل عليها من خلال اختبار FAT توحى بقوة إلى هيمنة سوء المعاملة الوالدية، والحزن والاكتئاب لدى الحالة A، وهذا يوحي بتواجد صراعات دائمة واختلال في الاتصال الأسري، مما جعلنا نتوصل إلى صياغة الفرضية الاكثيلية التالية: أنه يتصف الاتصال الأسري المختل بنقص التماسك وجمود في الأدوار، والاختلال في التواصل بين أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى سوء أداء وظائفها وظهور صراعات ونزاعات وتحالفات داخلها، وأن اختلال نمط التواصل الأسري يؤدي حتما إلى مشكلات في التكيف، فالعلاقات الأسرية المتصارعة تفتح مجالا لظهور اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأفراد خاصة المراهق.

أ- عرض نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية للحالة الأولى:

بعد التحدي		بعد التحكم		بعد الالتزام	
الدرجات المتحصل عليها	البنود	الدرجات المتحصل عليها	البنود	الدرجات المتحصل عليها	البنود
3	3	2	2	3	1
1	6	2	5	2	4
3	9	3	8	2	7
3	12	2	11	3	10
2	15	2	14	3	13
3	18	1	17	1	16
2	21	3	20	2	19
2	24	3	23	3	22
3	27	3	26	2	25
3	30	3	29	2	28
3	33	3	32	3	31
1	36	1	35	2	34
1	39	3	38	2	37
2	42	2	41	3	40
3	45	3	44	3	43
2	47			3	46
37	مجموع بعد التحدي:	36	مجموع بعد التحكم:	39	مجموع بعد الالتزام:
متوسط	مستوى الصلابة في البعد:	مرتفع	مستوى الصلابة في البعد:	مرتفع	مستوى الصلابة في البعد:
مرتفع	المستوى الكلي للصلابة النفسية:		112		الدرجة الكلية المتحصل عليها:

ب- تحليل نتائج الجدول:

المستوى الكلي للصلابة:

يتضح من خلال الجدول أن مستوى الصلابة النفسية للحالة يقدر بمجموع (112 درجة) وهو ما يعني أن مستوى الصلابة النفسية لديها يتراوح ما بين (107-141 درجة) من المجموع مما يدل على أن مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة مرتفع في المستوى الكلي.

مستوى الصلابة النفسية في الأبعاد:

بعد الالتزام : تحصلت الحالة في بعد الالتزام على درجة (39) والتي تندرج بين الدرجات المرتفعة لمستوى بعد الالتزام الذي تراوح درجاته المرتفعة بين (38-48) ومنه فإن الحالة تتميز بمستوى مرتفع من الالتزام.

بعد التحكم: تحصلت الحالة على درجة (36) والتي تندرج بين الدرجات المرتفعة لمستوى بعد التحكم الذي تتراوح درجاته بين (36-45) ومنه فإن الحالة تتميز بمستوى مرتفع من التحكم.

بعد التحدي: تحصلت فيه الحالة على (37) والتي تندرج بين الدرجات المتوسطة لمستوى بعد التحدي الذي تتراوح درجاته المتوسطة بين (27-37) ومنه نجد أن الحالة تتميز بمستوى متوسط من التحدي.

ت- الربط بين نتائج المقابلة النسقية ونتائج الاختبار FAT، والجينوغرام، ونتائج مقياس الصلابة النفسية:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها، وجدنا أن الحالة A تظهر أن المؤشر العام لاختلال التوظيف مرتفع جدا، وغياب الصراع منخفض مما يفترض وجود صراع داخل الأسرة، ومؤشرات النوعية العلائقية الأسرية تظهر الحزن والاكتئاب لديها، إضافة إلى الغضب والعداوة الذي أظهره الاختبار، يعود السبب في ظهور الصفات العاطفية إلى سوء المعاملة من قبل الأم خاصة، والدليل على ذلك من خلال العلاقات الموضحة في الجينوغرام بأن الأم عامل ضغط، إضافة إلى الثبات المفرط في وضع القواعد والصرامة والجبر المفرط، والحزن والاكتئاب؛ الذي أظهره نتائج الاختبار.

يفسر عدم التكيف والخلل في العلاقات داخل أسرة الحالة A لما ظهر أثناء الكشف عن العلاقات في مقابلة الجينوغرام؛ أنه نتيجة للسلوكات الواضحة من معاملة الأم الدائمة الصرامة، وهذا يوحي بتواجد صراعات دائمة واختلال في نمط الاتصال الأسري عموما. ورغم هذا كله إلا أن الحالة A تحصلت على درجات مرتفعة في كل من بعد الالتزام والتحكم، مما يدل على التزام الحالة وتمسكها بمبادئها ودعم أخيها لها وأبيها أحيانا، وهو ما صرحت به أثناء ربط العلاقات في الجينوغرام وأيضا في المقابلة النسقية، وكذا كون الحالة اجتماعية ما جعلها تقوم بخدمة أسرتها وتقديم المساعدة لهم، كما كانت تقوم بمسؤوليتها كطالبة وكربة بيت على أكمل وجه، رغم الظروف التي عانتها مع أمها التي تعاملها بالصرامة وعدم الاهتمام، وكانت الحالة A مهتمة بأعمالها ونشاطاتها التي تقوم بها داخل الأسرة بكل اهتمام وابداع.

أما فيما يخص مؤشر التحدي فقد سجلت درجة متوسطة، هذا ما أدلته في المقياس فهو يدل أن لها فترات فتور بين الحين والآخر، ثم تعود لنشاطها وخدمة أسرته من جديد، خاصة حين تجد معاملة سلبية من قبل الأم، فقد كانت في أغلب حياتها تواجه التحديات وتسائر الوضع الذي هي عليه، هذا ما صرحت به أثناء المقابلة النسقية والتمسناه في نتائج المقياس.

كما أظهرت هذه النتائج أن النسق الأسري الذي تنتمي إليه الحالة A يتصف بنمط اتصال مختل يتمثل في نوعية العلاقة متوترة وفيها صراعات وتحالفات وسوء معاملة والدية خاصة من قبل الأم، وهو ما ينفي صحة فرضيتنا، التي تنص على: تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية بضبط الحدود والقواعد، تحديد الأدوار، ونوعية العلاقات.

أ- عرض المقابلات للحالة الثانية B:

المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	الهدف
01	2024 .04 .29	د20	المعلومات الشخصية للحالة ومحاولة كسب ثقتها.
02	2024 .05.01	د40	المقابلة مع الحالة ومحاولة معرفة العلاقات والتفاعلات السائدة في نسقها الأسري.
03	2024 .05 .04	د45	إجراء اختبار FAT
04	2024. 05.06	د25	الجينوغرام

التعريف بالمفحوص:

الحالة B تبلغ من عمرها 16 سنة، ذات مستوى تعليمي الرابعة متوسط، تحتل المرتبة الأولى بين إخوتها الثلاثة، هي البنت الوحيدة في الأسرة وثلاث إخوة ذكور، ذات أسرة نووية، الأب يعمل تاجر، الأم ربة بيت، يعيشون معا في أسرة متوسطة الدخل. يبدو من خلال تدخلات الحالة أنها تعيش في صراع نفسي وعدوانية نحو الذات تتمثل في اللوم، وقضم الأظافر، إضافة إلى عدم التركيز في حصة الدراسة والعصبية الزائدة وكثرة الصراع والمناوشات مع أخيها الثاني؛ هذا حسب قولها.

التعرف بأفراد الأسرة:

هي أسرة أحادية الأبوين، الأب يبلغ من العمر 47 سنة، يحتل المرتبة الثانية بين إخوته 5، منهم 3 ذكور و2 من الإناث، والديه على قيد الحياة، حالته الصحية جيدة. الأم تبلغ من العمر 41 سنة تحتل المرتبة الثالثة في الأسرة، لها من الإخوة 4، 2 منهم ذكور، و2 من الإناث، نشأت يتيمة الأب. اتضح لنا من خلال المقابلة أن هذه الأسرة نووية، سكنهم عند جار الجدة من الأب.

السياق الأسري ومختلف أنماط التفاعلات:

الحالة B تتميز أسرتها بتجنب الصراعات وعدم تقاسم المعانات، والمتمثلة في عدم مشاركة الأم مع الأب في تربية الأبناء وسير شؤون الأسرة، وترك المناخ الأسري الوجداني مبهم لدى الأبناء، الأم حالتها النفسية منعزلة اجتماعيا ولا تحضر أي مناسبة عائلية، وكثيرة الصمت، لكنها عصبية جدا حسب قول الحالة B، علاقتها بزوجها جيدة إلى حد، الأب متساهل ومتفهم واجتماعي عكس أم الحالة B تماما، مما أدى بالأبناء باستغلال تلك الفجوة بين الأم والأب، حيث أنهم يعيشون الصراع والتناقض في مشاعر أوليائهم، هذا ما جعل الحالة B يصيبها توتر كبير نتيجة الفروق في التربية والتفاعلات داخل الأسرة؛ مما أدى بهم أيضا إلى تحالفات البعض منهم مع الأم والآخر مع الأب. الحالة B أصيبت بنوع من القلق والعصبية؛ وحين تساؤلها ما لذي سبب لك هذا؟ أجابت بسبب اختلاف نمط التواصل بين الوالدين تمثل في اختلال ثبات القواعد بينهما حيث أن الأب متسهل جدا إلى حد الإهمال، الأم قاسية وحازمة وعصبية، وبالضبط في استغلال إخوتها لهذه الفجوة، وأنهم يقومون بما يجلو لهم من سلوكيات، وخوفها من اكتسابهم أشياء مخلة عن السواء. هذا ما جعل تركيزها وانتباهها

ينقص في الحصة خاصة عندما تتذكرهم وكيف سيكون مستقبلهم إذا استمروا بهذا؛ حسب ما صرحت به الحالة B.

أما عن اخوتها وتعاملها معهم فهي ثابتة في وضع الحدود والقواعد، لا تتغاضى عن الخطأ وتصححه ان صدر من أحدهم، فهي تحاول تعويض ما نقص من دور الأم والأب، وأنها قريبة جدا بأخيها الأول فهو شبيه بصفاتهما كما تقول الحالة B وتشكل معه تحالف، أما عن أخيها الثاني كثير الصراع داخل الأسرة خاصة معها، والأب قريب منها أكثر من الأم وعندما تم الاستفسار لم قريبة من الأب أكثر من الأم؟ تقول أن "أمها عصبية جدا وكثيرة الصمت تستعمل الاتصال غير اللفظي أكثر"، وهي تسبب لها مصدر ضغط.

من خلال هذه المقابلة اتضح لنا أن العلاقة بين الوالدين متوترة وتتسم بعدم الوضوح في القواعد والحدود، وفي تفاعلاتهم مع أبنائهم في صراع كبير، وتناقضات فيما بينهم مما أدى بالأبناء الى استغلال تلك الفجوات، وعلاقة الإخوة فيما بينهم سيئة لكثرة الصراعات والتحالفات وقلة الاحترام وخاصة مع أخ الحالة B الثاني، حسب ما تؤكد وتصرح به، أما عن العلاقة بالمحيط الخارجي فهي عادية بالنسبة للأب، أما الأم علاقتها محدودة جدا، وذلك راجع لتنشئتها التي نشأت عليها؛ حسب ما تقول الحالة B.

ب- الدراسة البنائية للحالة B:

السلطة: يظهر أن السلطة بهذه الأسرة يقوم بها الأب، واتضح جليا أن الحالة B عايشة تضاد وصراعات متكررة من قبل الوالدين، وكانت في صراع ذاتي دائم، حسب ما ذكرت أثناء المقابلة.

الأدوار: لقد عرفت الأدوار بهذه الأسرة حسب ما لاحظناه بالتوتر والإهمال والتخلي، بسبب تأثير التناقضات القائمة بين الأب والأم، على أدائهما لوظائفهم الوالدية، إضافة إلى قلة الاهتمام والتواصل مع أبنائهم فالأب متساهل، والأم عصبية وكثيرة الصمت.

الأنساق الفرعية: نتيجة للتضاد الموجود في الأسرة نجد نسقين فرعيين الأول بين الوالدين وأبنائهم، والثاني بين الحالة B وإخوتها، حيث أن هذه الأخيرة تحاول أن تكمل دور الأم خاصة، وهو ما يسمى بصراع الولاء، أما عن النسق الفرعي الأول يتميز بالتباعد والإهمال والتخلي عن أداء وظيفتهم.

القواعد: من خلال إجراء المقابلة استنتجنا، أن الأب هو القائم على السلطة في الأسرة، والأم غير وظيفية في أداء وظائفها، أما عن الحالة B تحاول أن تضبط هذه القواعد حين يقصر الأب في أداء وظيفته.

الحدود: في هذه الأسرة الحدود غير مفعلة وغير واضحة وفي تضاد وتناقض بين الأم والأب، إلا أن الحالة B تحاول ضبط الحدود بقدر قدرتها على ذلك؛ حسب ما تقول.

والعلاقات: تظهر العلاقات بين أفراد هذا النسق أن الزوج والزوجة علاقتهم متوترة ومتباعدة، الأب علاقته بأبنائه تتسم بعدم الثبات في القواعد والحدود، وفي تحالف مع ابنته الحالة B، الأم معظم أبنائها في علاقة انصهارية، الحالة B مع والديها عامل ضغط، وكذلك مع أخيها الثاني.

ت- عرض نتائج الاختبار FAT وتحليلها:

مدة الاختبار 45د

اللوحة 01

هناك شجار وحوار والأم لم يعجبها هذا، والابن متعب من المشاكل ويفكر، هناك من لم يأكل أصلا الأب يبنه الأم ويحذرهما جميعهم حزينين لكن الأبناء لا يأكلون ويشعرون بالضيق وهناك مشاكل كثيرة في هذه العائلة الأم مختلفة في الرأي مع الأب هناك هذه البنت تتفرج فقط لكن الأم قلقة وعصبية جدا يبدو أن هذه المشاكل دائما تحدث لهم.

اللوحة 02

الأم تعطي للطفل قرص أو كتاب ليذهب للدراسة لكن الطفل مشتغل بالأقراص وبالتفرج الأم تريده أن يدرس وتنبهه على ذلك، هناك مشاعر فرح بينهم، الطفل يقوم لأمه ويستجيب لكلامها.

اللوحة 03

الطفل أوقع المزهرية وهو يجمع أطرافها والرجل الواقف كأنه قال له اجمعها أو ستعاقب والطفل حزين، الشخص الواقف أب أو أم غاضب وعصبي والابن يجمع وهو غاضب يعرف أن أباه عصبي لذا فهو يجمع بسرعة، والأب لا يعطي الحرية لابنه.

اللوحة 04

امرأة ذهبت للشراء وطلبت من الأخرى رأيها هل سيليق بها الفستان أم لا وتنتظر ردعا والأخرى تفكر بعمق لتجييبها، هي لا تعرف ما تشتري إنهن يشعرني بالفرح.

اللوحة 05

هذه أسرة جالسون ويحكون، ابنتهم تعدل لهم التلفاز مع أخوها، هناك الناس يريد الخروج، انهم يتشاورون فيما بينهم وهم فرحين.

اللوحة 06

الأم توبخ الابن لأنه أهمل غرفته ويشغل باللعب فقط وملابسه وكتبه مبعثرة، يسمع لأمه وهي توبخه بغضب الأدرج كلها مفتوحة إنه غير مرتب.

اللوحة 07

«ضحك من قبل الحالة» لم أفهم يبدو أنه قام بشيء سيء وهو يجتأ هناك ممن وبخه، ممكن أن يكون الأم أو الأب أراد ضربه لذا هرب وهو خائف «ملاحظة التردد والضحك»

اللوحة 08

كانوا يتسوقون الأم متعبة جدا وهي تحمل القفة والابن يساعدها لكن المرأتين في الخلف يضحكان ويسخران منه الأم متعبة جدا يبدو أن ان الأم مرت بالكثير من الأشياء غير الجيدة هي متعبة والآخرون يسخرون منها إنها أم مكافحة.

اللوحة 09

الأم تجهز القهوة لزوجها «تركيز شديد ومدة كبيرة قبل الاجابة» الأب يمسك جريدة ويقول لزوجته أحضري القهوة وهي تحضرها لكنه يشعر بالقلق، الابن يشاهد ما يحدث الأب أراد الخروج لذا استعجل الأم إن الابن دائما مهموم مما يحدث له من قبل الأب دائما يعيشون نفس المشكلة

اللوحة 10

هم يلعبون يتفنون فيما بينهم لم افهم هذه الصورة وهذا يمسك عصا ويقف الذين من الخلف يلعبون ويتدربون أو لا أعرف أتخيل أنهم وضعوا تحدي بينهم كأصدقاء اتفقوا فيما بينهم للفوز أحدهم مستعد للعب والآخر لا، يشعر الأول بالحماس ووضعوا تحدي بينهم، الذي يمسك العصا يتحدث مع الآخر لكن هذا الأخير لا يستمع إليه وهم يحضرون أنفسهم للعب.

اللوحة 11

«استنكار وتعجب» رجل واقف وهو غاضب يصرخ أمام الكبار لم يحترمهم وامرأة جالسة لم يحترمها أيضا، وهذا في الليل، يشير بيديه لم يحترم الجالسين ويتكبر عليهم كأنه يطردهم «سخرية مضحك» انتظري يبدو أنه يشير إلى الساعة ويقول قوموا للنوم الوقت متأخر.

اللوحة 12

طفلة جالسة مع دراستها فاشلة ومتعبة يبدو أنها ليست جيدة في الدراسة وكأنها في سنه الشهادة، الوالدين فاشلين في الخلف أتخيل أنهم يشجعونها يبدو أنها تحاول أن تنجح، الكتاب مفتوح وتكتب عليه هي متعبة لم يعجبها وقوفهم خلفها لكن الأم في الخلف حزينة.

اللوحة 13

المرأة مريضة هي نائمة ورجل جالس يتحدث معها أتخيل أنه يحكي معها ويقول لها ارتاحي وهي مهمومة يبدو أنه يوصيها وهي متعبة هذا الرجل هو زوج المرأة لكن لم أفهم القصة صراحة.

اللوحة 14

«ضحك وابتسامه قبل الاجابة» الأب وابنه يلعبان الأم تتفرج فيهما والأخت جالسة هم جميعا فرحون الأب أعطى وقت لابنه ليلعب معه لكن الأم وابنتها يتفرجان وهن جالستان في الفناء. العائلة تعطي وقت ليقضوه معا.

اللوحة 15

أحدهم نائم يقرأ الكتاب لا اعرف إن كان بنتا أو ولد وثلاثة يلعبون معا الأم واقفة تتفرج وترى ما يلعبه أبناءؤها، البنت ليست مسرورة بما يحدث والولد غاضب أما البنت الأخرى قاموا بإحزانها يبدو ان أحدهم ربح اللعبة والآخر غاضب لا يريد حضور أمه وتفرجها فيهم وهو منعزل اما الاثنان الاخران يلعبان. شخص فرح وآخر يجلس وحده كل واحد يفعل ما يريد الأم تتفرج فقط تحدثت مع الابن لذلك غضب.

اللوحة 16

الأب يتحدث مع ابنه قال له أعطيني مفتاح السيارة وهو يفكر يعطي له أم لا يبدو أن الابن لازال صغيرا يخاف والده أن يعطي له المفتاح فيتعرض لحادث، الأب متردد يعطي له أم لا.

اللوحة 17

الأم تغسل ييدو انها تحضر نفسها للخروج وابنتها واقفة تتدخل فيها وتريد الذهاب مع أمها التي تحضر نفسها في المرأة الأم غاضبة من البنت لأنها تغضبها أو تقول لأمها ابتعدي لأغسل والأم تتكاسل.

اللوحة 18

إنهم خارجون اثنان طفل وبنت إخوة يتشجران دائما هم هكذا الأب يتكلم معهم اخوهم يشاهدهم والأم مهمومة لا تعرف ما تفعله معهم، أبوهم يراهم هم سعيدون لكن لا اعرف هل يتشاجرون أو يلعبون والأب يراهم أو يرى إلى المرأة أو الأم التي تشعر بالضيق والحزن لم تكن تريد الخروج معهم جميعهم عاديون إلا الأم.

اللوحة 19

ما هذا لم افهم «مده طويلة قبل الاجابة» فتاة واقفة تتكلم مع رجل تقول له ما حدث لها وهو يكتب لها هي في المدرسة ويبدو أن شخصا ما عاقبها هي تقول له ما حدث وهو يسجل هي غاضبة أما الرجل يسمع فقط بدون مشاعر واضحة، الفتاة مع استاذها أتخيل أنهم في المدرسة يبدو أنه لا يوافق ما قامت به وأنها قامت بشيء سيء.

اللوحة 20

«ضحك الحالة قبل اجابتها» طفل ينظر لنفسه في المرأة أو هل هذا باب أو مرآة وهو واقف يرى فيها شيئا لكني لا أعرف ما هو وهو يفكر فيه أظن أنه يرى موقفا أو مشهدا غريبا لم يعجبه أو أنه ممل حدث شيء يراه لأول مرة.

اللوحة 21

«صمت طويل قبل الإجابة» الأب كأنه مسافر والمرأة توصيه أما أبنائهم يحملون الكتب ويذهبون أو يعودون من المدرسة الأم متوترة والأب لم يعجبه ما تقوله الأم وحقيته بجانبه لكن الأبناء لا يفهمون ما يحدث الأم توصي بشيء والأب يستمع لها يبدو أنه مسافر لذا تمسك ذراعه وتوصيه، الأبناء لم يفهموا شيئا أيضا والأم تتكلم وتوصي الأب بأن يحرص على سلامته وهي حزينة يبدو أن الأبناء دخلوا

من الخارج لا يعرفون ما حدث «تركيز شديد على الصورة مرة أخرى» عندما أتى الأطفال أرادو أن يسلموا علا أبيهم أيضا.

ث- العرض الكمي للمعطيات:

الجدول يوضح النقاط المسجلة بورقة التنقيط ل الحالة B:

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	صراع عائلي	7
	صراع زواجي	1
	نوع آخر من الصراع	1
	غياب الصراع	4
حل الصراع	الحل الإيجابي	1
	الحل السلبي أو غياب الحل	6
تعريف القواعد	مناسب /مشارك	5
	مناسب /غير مشارك	2
	غير مناسب /مشارك	3
	غير مناسب /غير مشارك	0
نوعية العلاقات	أم: عامل ضغط	3
	الأب: عامل ضغط	4
	الإخوة: عامل ضغط	3
	زوج: عامل ضغط	0
	آخر: عامل ضغط	1
تعريف الحدود	الانصهار	3
	عدم الالتزام	3
	تحالف الأم /طفل	1
	تحالف الأب / طفل	0

1	تحالف راشدين آخرين/ طفل	
3	نسق مفتوح	
6	نسق مغلق	
6		سير مختل التوظيف
4	سوء المعاملة	سوء المعالجة
0	استغلال جنسي	
4	اهمال/ تخلي	
0	تعاطي المواد الروحية	
3		إجابات غير اعتيادية
0		رفض
8	الحزن/ اكتئاب	النعمة الانفعالية
6	غضب/ عداوة	
2	خوف/ قلق	
5	سعادة/ رضا	
7	نوع آخر من المشاعر	
112		مجموع اختلال الوظائف

ج- التحليل الكيفي للبروتوكول:

هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل فعالة؟
 من خلال تحليل بروتوكول الحالة B يظهر لنا أنها أدلت بقصص كاملة لا غموض فيها، ولقد عبرت على كل اللوحات ولم تمنع على أي إجابة، هذا كله ما سهل علينا عملية التنقيط.
 إلى أي حد الصراع واضح؟
 يتضح من خلال ورقة التنقيط أن المؤشر العام لاختلال التوظيف لهذه الحالة B مرتفع بنسبة قدرت بـ 112 درجة، وغياب الصراع قليلة بنسبة 8 درجات، ما يوحي بإمكانية وجود صراعات داخل الأسرة.
 في أي مجال يظهر الصراع؟

من خلال ملاحظتنا لبروتوكول الحالة B نجد أن نسبة الصراع الأسري بدرجة 7، وبدرجة واحدة في الصراع الزوجي، وغياب الصراع 4 قليل جدا، ومستوى منخفض من الصراع خارج الأسرة. ما هو نمط التوظيف الخاص بهذه الأسرة؟

يتضح لنا أن الأسرة تلجأ إلى حلها بطريقة سلبية، أو بغياب الحل تماما، بنسبة 6 درجات، وبقلة لجوئها إلى حلول إيجابية بنسبة 1 درجة، دلالة على أن نسق أسرة الحالة B لا يقوم على أساس سليم. وعموما الحالة B تعيش صراع ذاتي، وغير راضية بذلك الوضع ومحاولة قصارى جهدها لتعديل ما تقدر عليه حسب ما ذكرت أثناء اجراء لاختبار.

ماهي الفرضيات التي يمكن صياغتها لنوعية العلاقات الظاهرة على مستوى الأسرة؟
توحي مؤشرات نوعية العلاقات إلى هيمنة الحزن والاكتئاب بنسبة 8 درجات، والغضب والعداوة بنسبة 6 درجات، ومشاعر الخوف والقلق بنسبة 2 درجات، في هذا النسق الأسري، وقد تم إدراك الوالدين على أنهما مصدر ضغط لأبنائهم، وذلك بنسبة 3 درجات للأم، و4 درجات للأب، كما تم ادراك الإخوة على أنهم أيضا مصدر ضغط بنسبة 3 درجات، فالعلاقة اذن تبدو متوترة في هذه الأسرة، لأن كونها مصدرا للضغط أكثر من كونها مصدرا للتفهم والاستقرار.

هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

برجعونا إلى ورقة التنقيط نجد سوء المعاملة الوالدية 4 درجات ومنه نجد التكيف ضعيف داخل الأسرة. هل يوجد بالبروتوكول قصص تدفع بوضع فرضيات عيادية مهمة؟

يسمح لنا سلم التنقيط الاختبار بملاحظة سوء العلاقات الأسرية بدرجة 4، والإهمال والتخلي 4، وتفسير عدم التكيف عائق لأفراد الأسرة، إضافة إلى هيمنة مشاعر الحزن والاكتئاب لدى لحالة B مما جعلنا نتوصل إلى صياغة الفرضية الاكنيلىكية الآتية: أن التضارب والتناقض والإهمال والتخلي عن المسؤولية من قبل الأولياء، يؤدي حتما إلى ظهور إشكالات في التكيف وخلل في التوازن الحيوي والتغذية الراجعة، ويفتح مجالا لظهور اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الأبناء خاصة لدى فئة الدراسة الحالية وهي المراهق.

ح- عرض نتائج تطبيق مقياس الصلابة النفسية للحالة الثانية:

بعد الالتزام		بعد التحكم		بعد التحدي	
البنود	الدرجات	البنود	الدرجات	البنود	الدرجات
المتحصل عليها	المتحصل عليها	المتحصل عليها	المتحصل عليها	المتحصل عليها	المتحصل عليها
1	2	2	2	3	3
4	2	5	3	6	3
7	2	8	3	9	2
10	3	11	2	12	2
13	2	14	3	15	2
16	2	17	3	18	2
19	2	20	3	21	1
22	3	23	1	24	2
25	3	26	2	27	2
28	2	29	1	30	3
31	3	32	1	33	3
34	3	35	1	36	1
37	2	38	2	39	2
40	3	41	3	42	2
43	2	44	2	45	2
46	2			47	1
مجموع بعد الالتزام:	38	مجموع بعد التحكم:	32	مجموع بعد التحدي:	33
مستوى الصلابة في البعد:	مرتفع	مستوى الصلابة في البعد:	متوسط	مستوى الصلابة في البعد:	متوسط
الدرجة الكلية المتحصل عليها:	103	المستوى الكلي للصلابة النفسية:	متوسط		

خ- تحليل نتائج الجدول:

المستوى الكلي للصلابة:

يتضح من خلال الجدول أن مستوى الصلابة النفسية للحالة يقدر بمجموع (103 درجة) وهو ما يعني أن مستوى الصلابة النفسية لديها يتراوح ما بين (107-141 درجة) من المجموع مما يدل على أن مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة متوسط في المستوى الكلي.

مستوى الصلابة النفسية في الأبعاد:

بعد الالتزام: تحصلت الحالة في بعد الالتزام على درجة (38) والتي تندرج بين الدرجات المرتفعة لمستوى بعد الالتزام الذي تراوح درجاته المرتفعة بين (38-48) ومنه فإن الحالة تتميز بمستوى مرتفع من الالتزام.

بعد التحكم: تحصلت الحالة على درجة (32) والتي تندرج بين الدرجات المتوسطة لمستوى بعد التحكم الذي تتراوح درجاته بين (25-35) ومنه فإن الحالة تتميز بمستوى متوسط من التحكم.

بعد التحدي: تحصلت فيه الحالة على (33) والتي تندرج بين الدرجات المتوسطة لمستوى بعد التحدي الذي تتراوح درجاته المتوسطة بين (27-37) ومنه نجد أن الحالة تتميز بمستوى متوسط من التحدي.

د- الربط بين نتائج المقابلة النسقية ونتائج الاختبار FAT، والجينوغرام، ونتائج مقياس

الصلابة النفسية:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها، وجدنا أن الحالة B تظهر أن المؤشر العام لاختلال التوظيف مرتفع جدا بدرجة 112، وغياب الصراع منخفض بدرجة 4، مما يفترض وجود صراع وخلل في عملية الاتصال داخل الأسرة، ومؤشرات النوعية العلائقية الأسرية تظهر الحزن والاكتئاب لديها، إضافة إلى الغضب والعداوة الذي أظهره الاختبار، يعود السبب في ظهور الصفات العاطفية إلى سوء المعاملة الوالدية، والدليل على ذلك من خلال العلاقات المستنتجة في الجينوغرام بأن الأم والأب عامل ضغط، أكثر من كونه مصدر للنمو والاستقرار، وكذلك الإخوة في بعض المواقف؛ إضافة إلى صعوبات في التكيف لدى الحالة B بتحملها للمسؤولية الوالدية في سن مبكرة وشعورها بالعجز عن أدائها أحيانا، حيث أنها تعتبر البنت الأكبر والمسؤولة الأولى عن اخوتها، وبالتالي هي من عليها واجب استكمال نقص ما يقدمه والديها وسد تلك الفجوة الموجودة بينهما، عموما الخلل الواضح في توزيع الأدوار والتوظيف، هذا الذي أظهره ووضحه الجينوغرام والاختبار.

يفسر عدم التكيف والخلل في العلاقات داخل أسرة الحالة B لما ظهر أثناء الكشف عن العلاقات في مقابلة الجينوغرام؛ أنه نتيجة لسوء معاملة الوالدين، وهذا يوحي بتواجد صراعات دائمة واختلال في نمط الاتصال الأسري عموما. ورغم هذا كله إلا أن الحالة B تحصلت على درجة مرتفعة في بعد الالتزام مما يدل على التزام الحالة وتمسكها بمبادئها ودعم أخيها لها، وهو ما صرحت به أثناء ربط العلاقات في

الجينوغرم وأيضا في المقابلة النسقية، وكذا كون الحالة متزنة في أغلب المواقف، ما جعلها تقوم بالتكفل بأسرتها وتعويض ما نقص من أداء والديها، كما كانت تقوم بمسؤوليتها كطالبة وكأم وأب من حيث الضبط والتحكم في إختوتها بقدر ما ووتيت من علم، وتحصلت على درجات متوسطة في بعدي التحكم والتحدي، حيث يمكننا القول بأنه رغم الظروف التي عانتها مع والديها من تضارب وتناقض في نمط التواصل إلا أنها لم تكن الصلابة النفسية لديها متدنية بل كانت متوسطة، وكانت الحالة B مهتمة بدراساتها ونشاطاتها التي تقوم بها داخل الأسرة بكل اهتمام. هذا ما أدلته في المقياس فقد كانت في أغلب حياتها تعيش ضغط وقلق من شأن حالتها وإخوتها ومستقبلهم، هذا ما صرحت به أثناء المقابلة النسقية والتمسناه في نتائج المقياس.

كما أظهرت هذه النتائج أن النسق الأسري الذي تنتمي إليه الحالة B يتصف بنمط اتصال مختل يتصف: التضاد والانشقاق وإلى الصراعات والتحالفات وفي نوعية العلاقة بالوالدين يعتبران مصدر ضغط للحالة B وهو ما ينفي صحة فرضيتنا التي تنص على: تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية بضبط الحدود والقواعد، تحديد الأدوار، ونوعية العلاقات.

الاستنتاج العام:

الاتصال وسيلة تفاعل مهمة لإشباع الحاجات النفسية والأسرية، كما أنه وسيلة لاستمرار علاقات هذه الأخيرة، فالتواصل الوالدي له تأثير كبير على الأبناء؛ إما كون نمط الاتصال وظيفياً أو مختلاً. ففي دراستنا هذه والتي كانت بعنوان: "أنماط التواصل الأسري والصلابة النفسية لدى المراهق" بهدف الكشف عن نمط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية معتمدين على المرجعية النظري النسقية؛ وهي نظرية الأنساق العامة والنظرية البنائية ونظرية الاتصال، ولتحليل أنماط الاتصال القائمة في النسق الأسري تم استخدام اختبار الإدراك الأسري FAT ومقياس الصلابة النفسية وكذا الجينوغرام والمقابلة النسقية.

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك أنماط اتصال مختلفة من قبل الوالدين تجاه بناتهم المراهقات، وأن هذه الأسر المفحوصة تعاني من خلل في الأدوار ونقص في التماسك الأسري، ووجود خلل في التوازن الحيوي والتغذية الراجعة، هذا ما أدى إلى عدم الاستقرار النفسي لدى الحالات المدروسة وذلك بسوء أداء الوظيفة الأسرية عموماً. وقد تبين ذلك في الاختلالات والصراعات الملحوظة من خلال الأدوات المستخدمة في الدراسة.

تحصلنا على نسب مرتفعة في المجموع العام للاختبار، توحى بوجود اختلال بالتوظيف العام لهذه الأسر، فكانت مرتفعة للحالة الأولى A قدرت بـ 81 درجة، والحالة الثانية B قدرت بـ 112 درجة. أما بالنسبة لمستوى الصلابة النفسية فهو متوسط أو مرتفع.

من خلال تطبيق أدوات الدراسة أسفرت النتائج إلى أن: أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية هي أنماط مختلفة تفتقر إلى: الحدود والقواعد غير المفعلة (الانضمار، عدم الالتزام)، والأدوار غير محددة (تداخل الأدوار، صراع الولاء)، ونوعية العلاقات (التحالفات، سوء المعاملة، الإهمال، الصراع)، وهو ما ينفي صحة فرضية الدراسة والتي تنص على: تتصف أنماط الاتصال لدى أسر المراهقين المرتفعي الصلابة النفسية بضبط الحدود والقواعد، تحديد الأدوار، ونوعية العلاقات.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. بالقاسمي، محمد الأزهر. (2020). محاضرات في علم النفس الأسري. جامعة محمد البشير الابراهيمي. برج بوعريريج.
2. جهاد، محمود علاء الدين. (د.س). نظريات وفنيات الإرشاد الأسري. الأهلية. د.ب.
3. د.م. (2015). قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية. ط4. جامعة بريس. الصين.
4. الشرييني، لطفي. (د.س). معجم مصطلحات الطب النفسي. مركز تعريب العلوم الصحية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي. الكويت.
5. عايش، محمد صباح. (2022). العلاج الأسري النسقي. دار ابن النفيس للنشر والتوزيع. عمان.
6. العزاوي، رحيم. (2008). منهج البحث العلمي. دار دجلة. العراق.
7. فرج، عبد القادر طه. وآخرون. (2009). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.
8. مختار، أحمد عمر. (2022). معجم اللغة العربية الحديثة. المكتبة الشاملة. د.ب.
9. يوسف، خالد. (2015). الارشاد النفسي المدرسي. دار الاعصار العربي. الأردن.

الرسائل الجامعية والمجلات العلمية

10. أحمد عبد المجيد، شاهين. (2021). الصلابة النفسية ودورها في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة كلية التربية. مجلة العموم التربوية والنفسية. المجلد 05. العدد 44. جامعة إدلب. سوريا.
11. إسماعيل، فتيحة. ذلك، هند. (2020). النسق الأسري المدرك لدى المرأة العانس. مذكرة الماجستير. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. غرداية.

12. أيت مولود، يسمينة. (2016). النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج قامت بمحاولة انتحارية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الشهيد حمة لخضر. العدد 17. د.ن. الوادي.
13. بورزوق، كمال. صافي، فريحة. (2019). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين اليتامى بمدينة الأغواط. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. المجلد 4. العدد 2. باتنة.
14. بوفغار، فريال. بوزراع، زهرة. (2023). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري. مذكرة الماستر. جامعة محمد الصديق بن يحيى. جيجل.
15. حاج هاشمي، فاطمة. وآخرون. (2021). العلاقة بين الدعم الاجتماعي المدرك والصلابة النفسية وأنماط التواصل الأسري وجودة الحياة لدى مرضى الأورام. مجلة التمريض فتح. المجلد 8. العدد 4. د.ب.
16. خرشي، آسية. (2009). تناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق. مذكرة ماستر. كلية العلوم الاجتماعية. الجزائر.
17. خطاطبة، يحيى مبارك. (2017). أشكال التفاعل الأسري وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. د.م. العدد 45. السعودية.
18. رحمانى، شريفة. (2020). أساليب التواصل الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية والإنجاز الأكاديمي في ضوء متغير الجنس. أطروحة دكتوراه. جامعة محمد بن أحمد. وهران.
19. رحمانى، شريفة. وآخرون. (2020). علاقة أنماط التواصل الأسري لدى الأب بالصلابة النفسية عند الأبناء. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. المجلد 17. العدد 01. جامعة وهران. وهران.
20. رياض فايز، سراء. الشرعة، حسين سالم. (2020). أنماط الاتصال والصلابة النفسية لدى النساء المعنفات وغير المعنفات في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد 28. العدد 4. فلسطين.

21. الزهراني، عبد الله مسعود العمري. آل شويل، سعيد أحمد. (2020). أنماط التواصل الأسري وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوة. مجلة بحوث التربية النوعية. العدد 58. د.ب.
22. شاهين، إيمان فوزي. (2017). مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. العدد 49. جامعة عين الشمس.
23. شحمة، نوية. (2020). النسق الأسري والمرأة المعنفة. مذكرة ماستر. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. غرداية.
24. الشمري، بدر بن عودة بن نخير. (2015). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضى الوظيفي لدى المعلمين بمدارس التربية الخاصة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية.
25. شويطر، خيرة. (2017). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى الأمهات على ضوء متغيري الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية. أطروحة دكتوراه. جامعة وهران.
26. عباس الحاج أحمد، نبال. (2020). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل لدى المراهقين اللبنانيين. المجلة العربية للنشر العلمي. العدد 23. لبنان.
27. عبد الوهاب محمود، نهاد. (د.س). أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية كمنبئات بإيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهقين والمراهقات. مجلة كلية الآداب. العدد 37. حلوان.
28. الغفيلي، إيلاف. (2019). الاكتئاب وعلاقته بالصلابة النفسية لدى مرضى الفشل الكلوي بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود. السعودية.
29. لغرس، سوهيلة. (2020). الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية. مجلة دراسات. المجلد 10. العدد 01. جامعة مصطفى اسطمبولي. الجزائر.
30. محمد قطب إبراهيم، محمود. (2017). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن صورة الجسم لدى عينة من المراهقين المعاقين حركيا. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة حلوان. مصر.
31. مسعودي، مسعودة. (2019). الصلابة النفسية لدى المراهق المتمدرس المعيد لشهادة البكالوريا -دراسة عيادية لأربع حالات بثانوية بشير البسكري-. مذكرة ماستر. جامعة محمد خيضر. بسكرة.

32. مصيطفى، خديجة؛ داودي، محمد. (2022). الصلابة النفسية لدى عمال الصحة العمومية بالمؤسسة الاستشفائية بالأغواط في ظل جائحة كوفيد-19. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد 16. العدد 01. الجزائر.
33. نزيهة سليمان، عبد العاطي. الحضيبي، سعدة أحمد. (2019). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى عينة من المراهقات بمدينة بنغازي. مجلة كلية التربية. العدد 7. بنغازي.
34. هبة حسين، إسماعيل. (2020). علاقة الصلابة النفسية بمستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة. المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد 107. المجلد 30. الكويت.
35. هيام بشير، حسين. (2017). الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال. المجلد 03. العدد 03. جامعة المنصورة.
36. ياغي، شاهر يوسف. (2006). الضغوط النفسية لدى العمال في قطاع غزة وعلاقتها بالصلابة النفسية. رسالة ماجستير. كلية التربية. غزة.
37. يعقوب، مراد. (2017). أثر النسق الأسري في ظهور سلوك الاعتداء لدى المراهق. أطروحة دكتوراه. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

38. Anaut ,marie (2003) : La résilience sur menter les traumatismes .lyon (France).

الملاحق

الملحق (1) مقياس الصلابة النفسية

التعليمات :

- أمامك عدد من العبارات التي تمثل رؤيتك في مواجهة عدد من المواقف، والمطلوب منك :
- أن تقرأ كل عبارة بعناية ثم تضع علامة (X) في إحدى الخانات الثلاث المقابلة للعبارة
- فإذا كانت العبارة تنطبق عليك دائما فضع علامة (X) تحت خانة تنطبق دائما.
- وإذا كانت العبارة تنطبق عليك أحيانا فضع علامة (X) في خانة تنطبق أحيانا .
- وإذا لم تنطبق العبارة عليك فضع علامة (X) أمام لا تنطبق أبدا .
- ونأمل ألا تترك عبارة واحدة دون أن تجيب عليها مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة؛ تعتبر صحيحة عندما تعبر عن حقيقة ما تشعر به تجاه المعنى الذي تتضمنه العبارة .

الرقم	العبارة	تنطبق كثيرا	تنطبق أحيانا	لا تنطبق
1	مهما كانت العقبات فإنني أستطيع تحقيق أهدافي.			
2	أأخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي.			
3	أعتقد أن متعة الحياة وإثارتها تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها.			
4	قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم.			
5	عندما أضع خططي المستقبلية غالبا ما أكون متأكدا من قدرتي على تنفيذها.			
6	أقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها.			
7	معظم أوقات حياتي تضيق في أنشطة لا معنى لها.			
8	نجاحي في أموري (عمل، دراسة...) يعتمد على مجهودي وليس على الحظ أو الصدفة.			
9	لدى حب استطلاع ورغبة في معرفة ما لا أعرفه.			
10	أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.			
11	الحياة فرص وليست عمل وكفاح.			
12	أعتقد أن الحياة المثيرة هي التي تنطوي علي مشكلات أستطيع أن أواجهها			
13	لدى قيم ومبادئ معينة التزم بها وأحافظ عليها .			
14	اعتقد أن الفشل يعود إلى أسباب تكمن في الشخص نفسه.			
15	لدى قدرة علي المناورة حتى أنتهي من حل أي مشكلة تواجهني.			
16	لا يوجد لدي من الأهداف ما يدعو للتمسك بها أو الدفاع عنها			

17	اعتقد أن كل ما يحدث لي غالباً هو نتيجة تخطيبي.
18	المشكلات تستقر قواي وقدرتي علي التحدي.
19	لا أتردد في المشاركة في أي نشاط يخدم لمجتمع الذي أعيش فيه .
20	لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ
21	اشعر بالخوف والتهديد لما قد يطرأ علي حياتي من ظروف وأحداث
22	أبادر بالوقوف بجانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة
23	اعتقد أن الصدفة والحظ يلعبان دوراً هاماً في حاتي .
24	عندما احل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى
25	اعتقد أن " البعد عن الناس غنيمة
26	أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي
27	اعتقد إن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي علي المثابرة.
28	اهتمامي بنفسي لا يترك لي فرصة للتفكير في أي شيء آخر.
29	أعتقد أن سوء الحظ يعود إلي سوء التخطيط .
30	لدى حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي
31	أبادر بعمل أي شيء اعتقد انه يخدم أسرتي أو مجتمعي.
32	أعتقد أن حياة الأفراد تتأثر بقوى خارجية لا سيطرة لهم عليها
33	أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدراتي علي حلها .
34	أهتم كثيراً بما يجري من حولي من قضايا وأحداث
35	أشعر بأن ثقتي بنفسي تضعف عند طلب يد المساعدة من شخص آخر.
36	الحياة الثابتة والساكنة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي .
37	الحياة بكل ما فيها لا تستحق أن نحياها
38	أومن بالمثل الشعبي " قيراط حظ ولا فدان شطارة."
39	أعتقد أن الحياة التي لا تنطوي علي تغيير هي حياة مملة وروتينية.
40	أشعر بالمسئولية تجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم
41	أعتقد أن لي تأثير قوى علي ما يجري حولي من أحداث .
42	أتوجس من تغييرات الحياة فكل تغير قد ينطوي علي تهديد لي وحياتي.
43	أهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن
44	أخطط لأمر حياتي ولا أتركها تحت رحمة الصدفة والحظ والظروف الخارجية .
45	التغير هو سنة الحياة والمهم وهو القدرة علي مواجهته بنجاح
46	أغير قيمي ومبادئي إذا دعت الظروف لذلك
47	أشعر بالخوف من مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث.

الملحق (2) أبعاد مقياس الصلابة النفسية

بعد التحدي		بعد التحكم		بعد الالتزام	
الدرجات المتحصل عليها	البنود	الدرجات المتحصل عليها	البنود	الدرجات المتحصل عليها	البنود
	3		2		1
	6		5		4
	9		8		7
	12		11		10
	15		14		13
	18		17		16
	21		20		19
	24		23		22
	27		26		25
	30		29		28
	33		32		31
	36		35		34
	39		38		37
	42		41		40
	45		44		43
	47				46
مجموع بعد التحدي: ... درجة مستوى الصلابة في البعد:		مجموع بعد التحكم: ... درجة مستوى الصلابة في البعد:		مجموع بعد الالتزام: ... درجة مستوى الصلابة في البعد:	
الدرجة الكلية المتحصل عليها هي: درجة . المستوى الكلي للصلابة النفسية.....					

الملحق (3) دليل المقابلة النسقية

المحور الأول: التعرف على المفحوص وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة به: الاسم، السن، المستوى الدراسي.

المحور الثاني: التعرف على أفراد الأسرة وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة بهم: أسمائهم، أعمارهم، ظروفهم الصحية والنفسية، حالتهم المدنية متزوجون، المطلقون، لديهم أبناء أم لا..، الأشخاص المتوفون، الأفراد القانطين تحت سقف واحد.

معرفة المكانة التي يحتلها المراهق بين إخوته الأكبر، الأصغر، الفروق الزمنية بين الولادات.

المحور الثالث: التعرف على السياق الأسري ومختلف أنماط التفاعل القائم بين أفرادها بالكشف عن: مختلف أنماط العلاقات بين الأفراد كالعلاقة بين الإخوة، علاقة الوالدين بالأبناء، علاقة الأسرة بالمحيط الخارجي.

الملحق (4) ورقة تنقيط الاختبار FAT

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile,
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : _____ Date : _____
Age _____ Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																					Notes	
	Dîner	Stirado	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Heur des escaliers	Galerie marchandise	Cuisine	Terrain de jeu	Scorie lardée	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de ballon	Jeu	Chais	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte		
CONFLIT APPARENT																							
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
RÉSOLUTION DU CONFLIT																							
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
DÉFINITION DES LIMITES																							
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
QUALITÉ DES RELATIONS																							
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																							
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
MAUVAIS TRAITEMENTS																							
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																							
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21		
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement